



ثنائية الواقعية والغلو.. في شعر أبي نواس

م.د. صالح كريم ياسين العلوي  
كلية الآداب – جامعة الامام جعفر الصادق (ع)  
[Salih.kareem@sadiq.edu.iq](mailto:Salih.kareem@sadiq.edu.iq)



*The duality of realism and hyperbole  
In the poetry of Abi Nawas*

*Lect.Saleh Karim Yassin Alaoui , Ph.D.  
Faculty of Arts-Imam Jafar Al-Sadiq University  
[Salih.kareem@sadiq.edu.iq](mailto:Salih.kareem@sadiq.edu.iq)*



## المستخلص

عندما نبحث في حياة أبي نواس وشعره نجد نوعين من الدراسات، دراسات خاصة وأخرى عامة، أما الخاصة فتتناول حياته ونصوص من شعره، وأما العامة فتتناول الأدب العباسي وظواهره وشعرائه، ولا يكاد مصدر من مصادر الأدب العباسي أن يخلو من الإشارة إليه والوقوف على فنه الشعري. وقد تنقل أبو نواس في شعره بين العبث والتمرد والاعتراب حتى أصبح مادة نقدية للكثير من القراءات على وفق مناهج نقدية متعددة. وعلى الرغم من هذا الكم في الدراسات والبحوث قديمة وحديثة لمسنا من خلال قراءتنا المتواضعة خلوها من الوقوف على الواقعية في حياته وشعره وكذلك ظاهرة الغلو، وابتعاد هذه الدراسات عن الوقوف عند حملات التشويه الممنهجة التي استدعت هذا الكم الهائل من المدونة النقدية ناهيك عن الضبابية في الحركة النقدية التي دارت حوله، ولذا جاء هذا البحث المتواضع تحت عنوان (ثنائية الواقعية والغلو في شعر أبي نواس)، وانقسم على فصلين وخاتمة:

تناول الفصل الأول ( حياة أبي نواس . بين التحدي و التمرد )، وضم مجتئين ،خصص الأول (لحياة أبي نواس .. والتشويه الممنهج)، واختص الثاني ب( أبي نواس .. بين السخرية والتجديد والوعيد). وتناول الفصل الثاني ( ثنائية الواقعية والغلو .. وضبابية الحركة النقدية في شعره )، و احتوى على مجتئين، وخصص الأول (لأبي نواس .. بين الواقعية والغلو) ، وأختص المبحث الثاني بدراسة (أبي نواس .. وضبابية الحركة النقدية في شعره)، وجاءت خاتمة البحث متضمنة إشارات عما ورد في البحث فضلا عن بعض النتائج والآراء والبحوث واعتمد البحث على مصادر ومراجع عدة ، يقف في مقدمتها ديوان أبي نواس وشروحه، ناهيك عن أمهات المصادر والدراسات الحديثة.. الكلمات المفتاحية: (الثنائية، الغلو، أبو نواس، الواقعية، السخرية).

## Abstract

When we examine the life of Abu Nawas and his poetry, we find two types of studies: private studies and general studies. Either the private studies deal with his life and texts from his poetry, and the general ones deal with Abbasid literature, its phenomena, and its poets. There is hardly a source of Abbasid literature that is devoid of referring to him and examining his poetic art. Abu Nawas moved in his poetry between absurdity, rebellion, and alienation until it became critical material for many readings according to multiple critical approaches. Despite this amount of studies and research, both ancient and modern, we noticed, through our humble reading, that they were devoid of any realism in his life and poetry, as well as the phenomenon of exaggeration, and that these studies were far from examining the systematic distortion campaigns that called for this huge amount of critical writing, not to mention the ambiguity in the critical movement. That revolved around him, and therefore this modest research came under the title (Dualism of Realism and Extremism in the Poetry of Abu Nawas), and was divided into two chapters and a conclusion:

The first chapter dealt with (the life of Abu Nawas... between challenge and rebellion), and included two sections. The first was devoted to (the life of Abu Nawas... and the systematic distortion), and the second was devoted to (Abu Nawas... between ridicule, challenge, renewal, and threat).

The second chapter dealt with (the duality of realism and exaggeration... and the blurring of the critical movement in his poetry), and it contained two sections. The first was devoted to (Abu Nawas... between realism and exaggeration), and the second section was devoted to studying (Abu Nawas... and the blurring of the critical movement in his poetry). The conclusion of the research includes references to what was mentioned in the research, as well as some results, opinions, and research. The research relied on several sources and references, the forefront of which stands the collection of Abu Nawas and its explanations, not to mention the main sources and modern studies.

Keywords: (duality, exaggeration, Abu Nawas, realism, sarcasm).

## المقدمة :

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة و السلام على خاتم النبيين واهل بيته الطاهرين ،  
و أصحابه الأخيار المنتجبين .. وبعد: فإن هناك دراسات خاصة تناولت حياة أبي  
نواس ونصوصا من شعره ، وهناك دراسات عامة اختصت بالأدب في العصر  
العباسي ، وفي العموم لا يكاد مصدر من مصادر دراسة الأدب العباسي أن يخلو من  
الإشارة إلى أبي نواس. فقد شكل هذا الشاعر مرحلة بارزة من مراحل العصر العباسي  
، وعنوانا للشعر المحدث فيه ، ومثل أسلوبين : الأول فيه جزالة وفخامة ، والثاني فيه  
بساطة ورخامة ، وتنقل في شعره بين العبث والتمرد والاعتراب ، وهو شاعر برع في  
إيجاد مساحة واسعة من التواصل بين شعره والناس ، بين ( الشاعر والمتلقي). وأصبح  
شعره مادة نقدية لكثير من القراءات في النقد المتماهي ، و أخرى في النقد الانطباعي  
، ومنها من تناولت السياق والخروج على ،السنن ( العمود الشعري) ومنها من اهتمت  
بالمظاهر السوسيو ثقافية التي أحاطت بالنص الشعري النواسي ومنها القراءات  
الإسقاطية أو الشارحة.

ومن خلال اطلاعنا المتواضع على هذه القراءات لمسنا خلوها من النقد القائم على  
القراءة الحوارية ، وظاهرة المبالغة أو الغلو في شعره ، وابتعاد هذه الدراسات عن تناول  
واقعية أبي نواس بصورة معمقة ، فضلاً عن ذلك حملات التشويه الممنهجة التي  
وجهت ضده و استدعت هذا الحشد الهائل من النقد ، وتزاحم الأفكار والآراء  
والتفسيرات واختلافها حوله ولذلك جاء هذا البحث المتواضع و الموسوم بـ (ثنائية  
الواقعية والغلو.. في شعر أبي نواس)،وانقسم على فصلين وخاتمة :

تناول الفصل الأول ( حياة أبي نواس.. بين التحدي و التمرد)،وضم مبحثين،  
حُصص الأول ل(حياة أبي نواس .. و التشويه الممنهج)،واختص الثاني ب(أبي  
نواس.. بين السخرية والتحدي والتجديد والوعيد)،وجاء في مطلبين ، تطرق الأول الى  
(السخرية.. تحدياً وتمرداً) وتطرق الثاني الى (أبي نواس.. بين التجديد والوعيد).

وتتناول الفصل الثاني ( ثنائية الواقعية والغلو .. وضبابية الحركة النقدية في شعره) واحتوى على بحثين، تطرق الأول الى (أبي نواس .. بين الواقعية والغلو) ، وانقسم على مطلبين ، حُصص الأول ل(ثنائية الواقعية والغلو في شعره)، وتخصص المطلب الثاني (الغلو في شعر أبي نواس). وتطرق المبحث الثاني الى (أبي نواس.. وضبابية الحركة النقدية في شعره). وكانت خاتمة البحث قد تضمنت إشارات مما ورد فيه فضلاً عن بعض النتائج والآراء، واعتمد البحث على مصادر ومراجع عدة، يقف في مقدمتها ديوان أبي نواس وشروحه ناهيك عن أمهات المصادر النقدية والأدبية والدراسات والبحوث الحديثة..

والله من وراء القصد..

## الفصل الأول \_ حياة أبي نواس ... بين التحدي والتمرد:

### المبحث الأول \_ حياة أبي نواس .. والتشويه الممنهج:

هو الحسن بن هانئ (١٤٥هـ - ١٩٨هـ/٧٦٢م - ٨١٣م) ولد ببلاد فارس تحديداً في الأحواز ، عربستان وهي إحدى قرى خوزستان في الجنوب الشرقي من ايران ، لأبٍ دمشقي أسمه ( هانئ) كان من جند مروان الثاني بن محمد آخر خلفاء بني أمية وأمٍ فارسية من الأحواز<sup>(١)</sup> ، انتقل إلى الأهواز مرابطاً فالتقى هناك بـ(جلبان) فأحبها وتزوجها وولدت عدة أولاد منهم أبو نواس<sup>(٢)</sup> وإن كان تاريخ ميلاده المُعطى صحيحاً، فإن الطفل لم يمكث طويلاً في مسقط رأسه ، لأنه سرعان ما انتقلت الأسرة إلى البصرة بعد هزيمة مروان بن محمد في معركة الزاب الأحمر ( ١٣٢ هـ - ٧٥٠م)<sup>(٣)</sup> . إلى البصرة بعد موت أبيه بسنتين ، وقبل ست سنوات ، ثم سلمته هناك إلى عطار ليعمل في دكانه ، وقامت هي على تربيته ، وسرعان ما دفعته إلى الكتاب محفظ القرآن اطرافاً من الشعر ، ولقحت موهبته إلى أن ساقته إليه حملة التقسيط الممنهجة واليه بن الحباب محص معه إلى الكوفة ، ودأب أبو النواس على حضور مجالس الشعراء مع ابيه ، وكانا يتناولون فيها اشعار القدماء بالنقد و الإطراء او التفسير<sup>(٤)</sup>.

والتحق أبو نواس بالكتاتيب من صغر سنه وتعلم الفقه والحديث والشعر وكذلك إن صحت الروايات، فقد جمع في طفولته من العلوم ما كان كفيلاً أن يجعله من كبار علماء عصره، فمن قوله عن نفسه مفخراً: (ما ظنكم برجلٍ لم يقل الشعر حتى روى دواوين ستين امرأة من العرب منهن الخنساء وليلى الأخيلية، فما ظنكم بالرجال)<sup>(٥)</sup>. وكان أبو نواس عالماً فقيهاً، متكلماً جدلاً، راويةً فحلاً، رقيق الطبع، ثابت الفهم في الكلام اللطيف عارفاً بالأحكام والفتيا، بصيراً بالاختلاف، صاحب حفظ ومعرفة بطرق الحديث. يعرف ناسخ القرآن ومنسوخه، محكمه ومتشابهه، وقد تأدّب بالبصرة، وهي يومئذ أكثر بلاد الله علماً وفقهاً وأدباً، وكان أحفظ لأشعار القدماء والمخضرمين وأوائل الإسلاميين والمحدثين<sup>(٦)</sup>. و تُبين لنا رواية ابن منظور عن السيرة المبكرة لأبي النواس، أنه كان عالماً ، وبلغ من العلم ما جعله يُلقب بـ (أقرأ أهل البصرة) فكيف تحول هذا العالم لشاعر يعزف على وتر الخمرة ، ويطرب على انغام المجون؟ والذي لا نجد رواية أو خبراً عن التهتك في العصر العباسي إلا وذكر أسمه فيه؟

وللإجابة عن هذا السؤال يمكن القول إن أبا نواس قد لُفق لاسمه العديد من المساوئ بسبب معاداته أو لأسبابٍ أخرى ، فبعض الشعر قد يكون ملفقاً، ولكن من المعلوم أنه أحب الخمر، والغلمان والنساء، ووصل بحبه لدرجة العبادة ، وكان يفخر بذلك كل الفخر، فما السبب في هذا أو ما الدوافع التي أوصلته إلى هذه الحال<sup>(٧)</sup> ؟

ألا فاسقني خمراً، وقل لي: هي الخمرُ ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهرُ

فما العيشُ إلا سكرةٌ بعد سكرةٍ فإن طالَ هذا عندهُ قصرَ الدهرُ

وما العَبْنُ إلا أن تراني صاحياً و ما العُنْمُ إلا أن يُتَعَنِي السكْرُ

فأصبح والخمرة شخصاً واحداً لا يستطيع الانفصال عنها، وصبّ فيها كلّ فكره وهوى قلبه وأراد الحياة كأساً وسكرة<sup>(٨)</sup>. ويتفق الباحثون على أن أبا نواس قد اتجه للخمر إثر

صدمة عاطفية ، ويختلفون على أمر هذه الصدمة، فمنهم من يرى أن أصل اتهام أمه بالدعارة، وهذه رواياتٌ ضعيفة، والبعض الآخر يرى أن السبب هو قتل حبه الأول مع (جنان) في البصرة، فجعله هذا يبغض المرأة ويتجه للغلمان والشراب، وهذا الرأي قد يكون غير صحيحٍ كذلك، فأبو نواس لم يكن يتغزل بالغلمان فقط بل كان له العديد من العلاقات الأنثوية في شعره، و كان أحياناً يمتدح حبه الأول (الخمير) ويوصفه بمحاسن الأنثى.

وأحد أغرب التفسيرات الأخرى وهي الاقرب للواقع السياسي في عصره لتحول النواسي من حال الى حال، هو التفسير الذي يذهب إليه طه حسين ، إذ يرى أنه كان قديراً بأن يكون أكبر علماء عصره، ولكنه قد علم مصيرهم، كان عالماً بما فعل السقّاح بعبد الحميد الكاتب، وما فعل المنصور بابن المقفع، وأبي مسلم وابنه وما حلّ بالكِندي وابن رشد، وغيرهم من المفكرين المعارضين ، فاختر ذلك العالم أن يوجه نقده الثقافي من خلال الشعر (فليس يليق بساكن بغداد المستمتع بالحضارة ولذاتها أن يصف الخيام والأطلال أو يتغنّى بالإبل والشاء، وإنما يجب عليه أن يصف القصور والرياض، ويتغنّى بالخمير والقيان. فإن فعل غير ذلك فهو كاذب متكلف. أراد أبو نواس أن يشرع للناس هذا المذهب فجّد فيه ووفقّ التوفيق كلّه، واتخذ وصف الخمر وما إليها من اللذات وسيلة إلى مدح طريقته الحديثة وذمّ طريقة القدماء)<sup>(٩)</sup>.

وفي الواقع أن محاولة تتبع سيرة هذا الرجل ستواجهها العديد من العقبات المُبهِمة، فمثلاً نرى أنه ذكر في أن أبا نواس قد ولد في عام (٧٥٦ م ) وهذا لم يختلف عليه أحد، إلا أن ابن منظور يقول إنه عاش ست سنواتٍ في بلاد فارس قبل انتقاله إلى البصرة، وقد ارتحلو بعد انهزام مروان الثاني ، فكيف هذا وقد انهزم مروان قبل ست سنوات من تاريخ ميلاده<sup>(١٠)</sup> ؟

وقبل أن نشرع بتأويل الأخبار التي نحتاج إليها في سياق البحث، نود أن نوضح عملية (التوريق و الوراقين ، و تاريخ الأدب العربي)، إذ كانت سجلات ومدونات

الكتاب العرب واماليهم تخضع لعمل الوراقين في غياب الطباعة، وهي مراكز تشبه دور النشر في يومنا هذا بسلطة دينية-سياسية . ويذكر لنا التاريخ أمثلة كثيرة على تلاعب الوراقين بالتاريخ من حيث المعلومات إضافة ونقصاناً فمثلاً نجد أن الشاعر الفلاني حضر عند الخليفة، وأنشده قصيدة أعجبتة فيكافئه الخليفة ويعطيه خمسة آلاف ديناً<sup>(١١)</sup>. وعلى كثرة هذا النوع من الأخبار، تبين أنه ملفق بدرجة كبيرة، إذ يستحيل أن يهدي حاكم لشاعر بل لأي شخصٍ كان مبلغاً كهذا على الإطلاق<sup>(١٢)</sup>.

ولم يبدأ أول تأريخ رسمي ومحقق لأبي نواس إلا بعد مرور أربعة قرونٍ على وفاته، وكان ذلك على يد ابن منظور، وإن كان أبو هفان قد كتب كتابه بعد وفاة أبي نواس بفترة، إلا أنه يفتقر للحد الأدنى من التحقيق وبه العديد من الملاحظات، فهو لا ينسب لأبي نواس شعراً فحسب، بل في أحيانٍ أخرى ينسب له مع الأمين طرائف فارسية، والأغلب أن هدفها كان تشويه سمعة الأمين بقدر الإمكان، وفيما عدا ذلك كان ذكر أبي نواس مقترناً بالطرائف والنوادر عند المؤرخين، كالجاحظ أو ابن النديم وغيرهم<sup>(١٣)</sup>. وعملية (تلفيق) هذه الأخبار يمكن أن تكون ناتجة عن سببين: الأول (اقتصادي) ويتحقق من بيع كتب الطرائف المضحكة، لذا فكان الوراقون يكثرون من نسخها. والثاني (سياسي)، وهو الأهم، ومن المعلوم أن أبا نواس قد عاش في فترة حكم (الرشيد و محمد الأمين)، وهي إحدى فترات الازدهار في التاريخ الإسلامي.. ويمكننا القول إنها انتهت بمقتل الأمين في حربه مع المأمون وريح المأمون بالخلافة. وبعد وفاة الأمين لم يجد أبو نواس الحياة الرغيدة التي وجدها في عصر الأمين، فهو - بحسب الأخبار - من كان يعطف عليه بالمال إثر شعره للبلاط، حتى أنه كتب في رثاء الأمين<sup>(١٤)</sup>.

طَوَى الْمَوْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَلَيْسَ لِمَا تَطْوِي الْمَنِيَّةُ نَاشِرٌ  
فَلَا وَصَلَ إِلَّا عِبْرَةً تَسْتَدِيمُهَا أَحَادِيثُ نَفْسٍ مَالَهَا الدَّهْرَ ذَاكِرٌ  
وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَحَدُزُّ الْمَوْتِ وَحَدَهْ فَلَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحَادِرُ  
لَنْ عَمَرْتُ دَوْرٌ بِيَمَنْ لَا أُوَدُّهُ فَقَدْ عَمَرْتُ مِمَّنْ أَحَبُّ الْمَقَابِرُ

وتوفي أبو نواس بعد مقتل الأمين بفترة وجيزة، وعلى الأغلب أنها كانت من المرض، الذي لحق به نتيجة وثبة النوبختي عليه وضربه اذ توفي في بغداد سنة ١٩١ للهجرة<sup>(١٥)</sup>، و ما نريد أن نوكدّه هنا أن أبا نواس لم يكن حيًا حينما كتبت أخباره ورقًا لأول مرة على يد أبي هفان، وكان هذا في عصر المأمون الذي بدأ عصرًا إسلاميًا جديدًا مناهضًا لما كانت عليه الخلافة أيام الأمين و الرشيد. وعلى ذلك كان من الواجب أن يختفي أي شعرٍ في مدح الأمين عند تسجيله في زمن المأمون والمتوكل، وما يكتب عن الخليفة المنكوب (الأمين) لا يجوز إلا أن يكون بذكر السوء، وهو ما أجاده المؤرخون من مخطوطات الوراقين وتصحيفهم<sup>(١٦)</sup>.

ونجد في أخبار أبي نواس مع الأمين وهارون الرشيد مجونًا لا نتصور حدوثه اليوم، لأنها تصور لنا دولة الخلافة وكأنها مركزٌ عالمي لحانات الخمر واللواط، وهذا التفسير لا يقع محل افتراض فقط، بل نجد صحته في العديد من الأخبار التي سجلها أبو هفان ونقلها باقي المؤرخين، فمثلًا، من إحدى الأخبار المشهورة لأبي هفان، والتي وردت في تاريخ السيوطي وأخبار ابن منظور: يُحكى أن أبا نواس كان في جلسةٍ مع الأمين (وذكر في رواية أخرى أنه كان هارون) وقال له الأمين أهجني يا أبا نواس، فقال فيه<sup>(١٧)</sup>:

أَصَاعَ الْخِلَافَةَ غَشُّ الْوَزِيرِ وَفَسَقُ الْإِمَامِ وَجَهْلُ الْمُشِيرِ  
فَفَضْلُ وَزِيرٍ وَبَكْرٌ مُشِيرٌ يُرِيدَانِ مَا فِيهِ حَتْفُ الْأَمِيرِ

فهناك من تلك الطرائف التي يحضر فيها أبو نواس مع بشار بن برد والرشيد، والمعلوم أن بشار قد قُتل في عصر المهدي (١٨٥ - ١٦٨ هـ)، فكيف يجتمع بأبي نواس؟ وعند قراءة كل هذه الأخبار والروايات باختلاف صيغتها يتبين لنا أن الوراقين أسهموا بخلق (بلبله) في تسجيل التاريخ العربي بهدف إدانة طرف أمام طرفٍ آخر، ويمكننا القول إنهم كانوا الأداة التي استخدمها المأمون و المتوكل في تشوية تاريخ الأُميين.

وأبو نواس هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح ، ابو علي الحكمي ، نسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة، نسبة ولاء لا نسب<sup>(١٨)</sup> ، ولد النواصي في العام (١٤٦هـ/ ٦٧٢م) في الأهواز (الأحواز) - ويبدو الاختلاف واضحاً في توثيق ولادته ووفاته - أبوه عربي الأصل وأمه إسمها (كلبان أو جلبان) ويقال إنها ليست أمه وإنما هي امرأة ميسورة تجمع اللقطاء وترعاهم ، وأما أمه الحقيقية فاسمها (حشمة) وهذه أولى المطاعن التي وجهت لأبي نواس في إطار عملية الاستهداف بحيث نشروا هذه الدعايات لإحداث تناشز في العلاقة بينه و بين أمه ، وأن يكون البيت بيئة اجتماعية سلبية وطاردة ، وهذا الرأي ذو توجه سياسي مبطن لأن التي هاجرت تبحث عن العمل كانت أمه (جلبان)، ولو لم تكن أمه لما حملته معها إلى البصرة طفلاً ، هذه مسؤولية ثقيلة على كاهلها في بلاد فارس وهذا ثاني الإستهدافات ، كون أبيه من جند مروان الثاني بن محمد (١٢٨-١٣٢هـ) آخر خلفاء بني أمية، وهنا تعرف عليها وتزوجها وأنجب منها أولاداً منهم ابو نواس<sup>(١٩)</sup> ، وهذه سبة أخرى .

وكان أبو نواس قد ركن إلى مجالس العلم و المواظبة على الدرس لكن والدته انتزعته من هذه المجالس لعسر حالها وكثرة عيالها، فأبعدته عن ذلك و وجهته نحو العمل. وهنا اضطربت أحواله وتبددت آماله، ولا يدري ما الذي يخفي له عقل السلطة العباسية وحركة الحلقة الاجتماعية والأدبية القريبة منها والتي تدور في فلكها من مفاجآت واتهامات ، ولسان حاله قول الشاعر المتنبّي<sup>(٢٠)</sup>:

أريد من زمني ذا ان يبلغني ما ليس يبلغه من نفسه الزمئ

إذ أمكثته عند عطار يعمل في دكانه بيده وجسمه ويفكر بخياله وعقله ، ووجد في الشعر مكمناً لآلامه وباعثاً لمعاناته ، وهو في دكان العطار ساقوا إليه والبة بن الحباب..، وخططوا لانحرافه مبتدئين بوالبة ولم يكن مروره به عفويا أو بالصدفة ، وإنما وضعوه ليسيروا في طريقه بتوجيه وتحديد ، وقال له سنقول الشعر ، فأجبنى حتى أخرجك<sup>(٢١)</sup> فأجابته ومضى معه إلى الكوفة، ثم رحل إلى بغداد<sup>(٢٢)</sup> وتوفي في بغداد سنة ١٩١ للهجرة<sup>(٢٣)</sup>.

ويؤكد أصحاب هذا الرأي المتطرف والمسييس أن أمه تمتهن البغاء ، والمرأة الباغية لا تحتاج إلى ممارسة حرفة معينة ، فامتھانها صباغة الصوف أو الحياكة، وإرسال ولدها للعمل مع حدائثة سنة يدفع عنها هذه الفرية. واستغلهما الشعراء المنافسون له والذين يتصيدون بالماء العكر لتسقيطه و إسقاطه ، وأغلب الباحثين يرون أن هذا الطفل اهتم بتعليم نفسه فصار يذهب إلى المسجد مساء للتعلم ، فضلاً عن ولعه بالشعر . وذاع صيته مبكراً، وسمع شعره، ومن بين من سمعه هو ابو أسامة والبة بن الحباب الأسيدي وكان ظريفاً خفيفاً، وصافاً ، غزالاً بالنساء<sup>٢٤</sup>.

و في أول لقاء أعجب والبة بالنواسي مجالسة وأثر فيه سلباً فطلب منه مصاحبته فذهب معه إلى الكوفة ، وكثرت معالم جديدة في شخصيته و تعرف عن طريق والبة على (يحيى بن زياد الحارثي ، وحماد عجر ، وعمر الخاركي، ومطيع بن اياس والعباس بن الأحنف ، والحسين بن الضحاك ، ومسلم بن الوليد ( صريع الغواني)<sup>(٢٥)</sup> .

وقد تزوج أبو نواس ورزق بولد اسماه (عليا) ، وهنا استفز هذا الاسم المنظومة السياسية العباسية وذلك بتسمية ولده بـ( علي ) ، وقد مات في صغره وكان الكثير من حساده ينتظرون قرب اجله ، وكان قد مازح علي بن أبي سهل النوبختي فقال<sup>(٢٦)</sup>:

**أبو الحسين .. كنيته كنيته فان صحفت قلتُ أبو الخُشين**

فوثب عليه فهرب أبو نواس فلحقه وقد غدر به دون إن يقتله لكنه اعتل بسبب الضربات ومات بعد ثلاثة ايام من الحادث ، ودفن بالتل اليهودي على شاطئ

نهر (دجلة) شمال غرب بغداد سنة ( ٢٠٠ هـ او ٢٠١ هـ او ٢٠٢ هـ ) .وقيل إن إسماعيل بن أبي سهل النوبختي سمه لأنه أهانه فمات متأثراً بالسم<sup>(٢٧)</sup> . إن امتلاك هذا الشاعر ثقافات فكرية متنوعة وسيل من المهارات الفنية والأسلوبية الجاذبة للنفس البشرية والباعثة على المرح والأنس، فضلا عن فصاحة لسانه وحلاوة بيانه، وفيض مناهله ولطافة شمائله وكرم توارده، وغزارة اختياره، وروايته للأشعار، مع حذاقته المفردة وذكائه النادر وبراعته بالظرافة فنا وسرعة البديهة وقدرته في الفكاهاة. وفاق أهل زمانه طوال الجوانب المضيئة في حياته، وإصراره على الرقي زاد من اهتمامه، بالثقافات والعلوم المتنوعة ، وهو أول من أطلق على والبة وجماعته (عصابة السوء)<sup>(٢٨)</sup> :

عِصَابَةُ سَوْءٍ لَا يَرَى الدَّهْرُ مِثْلَهُمْ وَإِنْ كُنْتُ مِنْهُمْ لَا بَرِيئاً وَلَا صِفْراً

و على الرغم من أنه لم يستطع تركهم او التبري منهم لكنه ادراك أن والبة كان موكل عليه و جره إلى دائرة المجون والتهتك .وبعد أن كشف المؤامرة إعتزل وترك والبة وعصابته وقرر الرحيل عنهم، معتذراً الخروج معهم وفر منهم مع قوم إلى بادية بني اسد لطلب شوارد اللغة والإحاطة بها<sup>٢٩</sup> .

## المبحث الثاني- أبو نواس.. بين السخرية والتحدي والتجديد والوعيد:

### المطلب الأول- السخرية.. تحدياً وتمرداً:

أما إذ تناولنا بنية ( السخرية) (٣٠) و أبعادها في المتن الشعري لـ أبي نواس، كونها تحدياً وتمرداً ورد على حملة التشويه الممنهج فالسخرية عنده، لا تقف عند حدود كونها صورة بلاغية أو تنميكا أسلوبيا، وإنما هي في الحقيقة انعكاس لموقف الشاعر تجاه مجتمعه، ذلك الموقف الذي وصل فيه الشاعر جمالية الشعر بمغامرة الفكر، مما جعل سخريته أن عند أبي نواس تصبح مفهوماً للعالم ونظرة، كأنما أراد لها أن تحل محل الفلسفة والأخلاق (٣١). وهي تشكل من النموذجين ( القيمي و الفني ) ، نهياً مشتركاً لسخريته. والنموذج الثاني أكثر اتصالاً بشعريته، فضلاً عن كونه خلافاً ومثيراً للجدل.

لقد وقف دارسو أبي نواس ونقاده عند قضية الوقوف على الأطلال في شعره، لذلك نجد جملة من التفسيرات والاجتهادات التي حاولت انطلاقا من هذه المسألة أن تنجز قراءتها لشعرية أبي نواس، وضمن هذا الإطار نستحضر بعض هذه التفسيرات، حتى يمكننا اختبارها وفحص أسسها على اعتبار أنه اشتهر بسخريته من الوقوف على الأطلال (٣٢).

ويرى الناقد محمد مندور أن سخرية أبي نواس من البكاء على الأطلال، لم تكن دعوة إلى التجديد، وإنما هي في الواقع محازاة او مناوئة للقديم والمحازاة أخطر من التقليد، لأن أبا نواس في رأيه حافظ على الهياكل القديمة للقصيدة العربية مستبدلاً ديباجة بأخرى (٣٣). وفي السياق نفسه يجد الدكتور عبد القادر القط تفسيراً أخلاقياً لسخريته من وصف الأطلال، مؤداه أن هذه السخرية، لم تكن تعبيراً عن تجديد فني خالص، أو ثروة على القيم الشعرية القديمة. بل هي لا تعدو أن تكون سلوكاً ذا دلالة حضارية ونفسية خاصة... ويطرد هذا الصنيع في أغلب تلك المطالع الساخرة، ومعنى ذلك أن

الشاعر يتخذ من الوقوف على الأطلال رمزاً لسلوك خاص يمثل التزمت والتخلف عن مسابرة العصر الذي يعيش فيه<sup>(٣٤)</sup>.

وهكذا نستنتج أن الناقد يهونان من شأن سخرية أبي نواس من الوقوف على الأطلال، ومن ثم ينكران كل دلالة لها على تحول فني ما. والطريف أنهما يصدران في حكمهما هذا عن رؤية معيارية واحدة، فالأول بعد أن عدد أسباب إخفاق محاولة أبي نواس التجديدية، خلص إلى القول: "ومن ثم عدم قيام خصومة قوية حول هذا المذهب، على نحو ما قامت حول مذهب أبي تمام<sup>(٣٥)</sup>، والثاني يقول: ((... فلم يحس معاصروه بأنه قد خرج على مقومات الشعر المعروفة، لذلك لم تثر حوله خصومة بين القديم والجديد...))، مع أن كثيراً من النقاد قد عدوه فيما بعد رائداً من رواد مذهب أبي تمام، فإنهم قد قصروا دوره على ما في شعره من مجازات وتشبيهات<sup>(٣٦)</sup>.

والسؤال: هل جدد أبو نواس أم لا؟ والسؤال الثاني: هل سخر أبو نواس من الوقوف على الأطلال لمجرد السخرية، أم أن سخريته هذه تمت في إطار رؤية معينة للشعر تحدد مادته، و بنيته ووظيفته؟

إذا كان أبو نواس قد سخر من الطلل، فقد احتفى به في كثير من شعره لاسيما في مدحياته وبعض خمرياته. ولا شك في أن التزام أبي نواس للمقدمة الطللية في قصائده المدحية، راجع بالأساس إلى إكراهات المؤسسة النقدية التي تعضدها سلطة الممدوح، ولا أدل على ذلك من هذا التصريح الذي لا مواربة فيه<sup>(٣٧)</sup>:

أَعْرِ شِعْرَكَ الْأَطْلَالَ وَالِدِمْنَ الْقَفْرَا فَقَدْ طَالَ مَا أَزْرَى بِهِ نَعْتِكَ الْخَمْرَا

دَعَانِي إِلَى نَعْتِ الطُّولِ مُسَلِّطُ تَضِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَجُوزَ لَهُ أَمْرًا

فَسَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَطَاعَةً وَإِنْ كُنْتُ قَدْ جَشَّمْتَنِي مَرْكَبًا وَعَرَا

أما بخصوص إيراد المقدمة الطللية ضمن نسيج القصيدة الخمرية، فالراجح أن الأمر لم يكن يتعلق بالطلل السائد، وإنما هو طلل آخر استوحاه أبو نواس من واقع تجربته

الذاتية وهمومه الروحية والفكرية الخاصة، وفي هذا الصدد نحيل على قراءة عبد المعطي حجازي الرائعة لقصيدة أبي نواس (ذهب منسكب)<sup>(٣٨)</sup>:

عفا المصلى وأقوت الكئيب مني فالمربدان فاللبب

فهي تنقع الغلة وتدل على هذه النتيجة، ونفس الشيء ينسحب كذلك على قصيدته السينية المشهورة (أطلال حانة) حيث وقف فيها على أطلال حانة مهجورة<sup>(٣٩)</sup>:

وَدَارِ نَدَامَى عَطَّلُوهَا وَأَدْلَجُوا بِهَا أَثَرَ مِنْهُمْ: جَدِيدٌ وَدَارِسُ

مَسَاحِبُ مِنْ جَرِّ الزَّرْقَاقِ عَلَى الثَّرَى وَأَضْعَاثُ رِيحَانٍ: جَنِيٌّ وَيَابِسُ

حَبَسْتُ بِهَا صَحْبِي فَجَدَّدْتُ عَهْدَهُمْ وَإِنِّي عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ لَحَابِسُ<sup>(٤٠)</sup>

إن الطلل هنا، وضمن السياق العام للقصيدة يمثل طرفا في جدلية الحياة والموت بكل قسوتها ورهبتها... لقد خلت الدار وصارت أطلالا دارسة لم يبق فيها من الندامى الذين هجروها سوى آثار من جر الزقاق على الثرى وبقايا ريحان. فرادة أبي نواس إذن تتمثل في تطويعه لتقليد فني سائد واستلهامه في بناء شكل جديد يتساقق وتجربته الحياتية والإبداعية، والأكد أن هذا الطلل "الجديد" ليس هو الطلل الذي ما فتى أبو نواس يسخر من الواقفين عليه<sup>(٤١)</sup>:

إن البكاء على الرسم وصفة الطلل ونعت الأكوار والمطي من صميم مكونات المقدمة الطللية كما أصلا الشعراء الجاهليون، وأبو نواس لا يهاجم الطلل في حد ذاته، وإنما يهاجم موقفا معينا، وشاعرا معينا، بل اتجاها شعريا معينا تعينه بلاغة الشاعر . ولا ينبغي أن ننخدع بقول أبي نواس: قل لمن يبكي على رسم درس، واقفا ما ضر لو كان جلس؟ ونقول: لو كان الباكي جلس لما قال له أبو نواس ما قال. ولكن الوقوف هنا ليس حالة فيزيائية. وإنما هو رمز لنمط معين من الشعر، يعيد إنتاج القديم ويكرس سلطة السماع والأتباع، ومن ثم فهو لا يلقي بالا للمعاناة والمعاناة: "إن الشاعر الجاهلي هو الذي ينظم ما لم يعاناه، أما الشاعر المحدث فهو الذي يفتزع القصيدة من

معطيات عالمه هو، فلا تشتبه قصيدته على سامعها<sup>(٤٢)</sup> وبعد، فإن من يجشم نفسه عناء (الوقوف) في الوقت الذي هو في استطاعته الجلوس، فهو من يرثيه أبو نواس لحاله في سخرية مرة، يقول مخاطبا إياه دائما<sup>(٤٣)</sup>:

أيا باكي الأطلال غيرها البلى بُكيت بعين لا يجف لها غرب

أنتعت دارا قد عفت وتغيرت فإني لما سالمت من نعيها حرب

ههنا يتلازم الوقوف مع العفاء والخرس ليصبح عجزا عن مسايرة ما استجد في الزمان والمكان. ومع ذلك سيكون من المبالغ فيه أن نخلص مما سبق إلى ما خلصت إليه أحلام الزعيم إذ تقول: ((هكذا كان أبو نواس يتعرض إلى مقدس العرب الفني... وهكذا كان يعلن رفضه لقيمهم الفنية مؤكدا اختياره لطريقته الجديدة وفنه الجديد، طارحا بديله عن هذا الموروث))<sup>(٤٤)</sup> وذلك لأن أبا نواس بكل بساطة لم يرفض القيم الفنية العربية كقيم في حد ذاتها، وإنما رفض من خلال سخريته، إعادة إنتاجها واستنساخها في الحاضر، آخذا بعين الاعتبار زمن القول، وواصل تجربته الإبداعية بتجربته الشخصية في الحياة.

لعل كثيرا من جوانب شعرية أبي نواس لا يمكن فهمها الفهم الصحيح ما لم ننتبه إلى هذه الوشيجة العميقة، وهذا الاندماج الوثيق بين أعمال الشاعر وتجربته في الحياة، وأبلغ ما يجلو هذا المعطى قصائده الخمرية، التي كانت خير معبر عن هواجس الذات وملامح المرحلة، وربما يكون طه حسين أول من فطن إلى المطابقة بين الشعر والحياة عند أبي نواس، يقول: ((من الحق أن نعرف لأبي نواس شيئا غير هذا الفسق والإغراق في المجون، وهو أنه كان يريد أن يتخذ ويتخذ الناس معه - في الشعر مذهباً جديداً وهو التوفيق بين الشعر والحياة الحاضرة))، بحيث يكون الشعر مرآة صافية تتمثل فيها الحياة، ومعنى ذلك العدول عن طريقة القدماء وما ألفوا، أراد أبو نواس أن يشرع للناس من هذا المذهب فجدد فيه ووفق التوفيق كله، واتخذ وصف الخمرة، وما إليها من اللذات وسيلة إلى مدح طريقته الحديثة ودمج طريقة القدماء<sup>(٤٥)</sup>

وإذا كنا نتفق مع طه حسين في هذا التحليل قليلا أو كثيرا، فإننا لا نذهب معه إلى مداه حيث يقول: ((على أن هذا المذهب الجديد على حسنه واستقامته، وعلى أن أبا نواس موفق فيه، لم يسلم من أشياء تمكنا من أن نفهم بغض الناس له ونعتهم عليه، فهو ليس مذهبا شعريا فحسب، وإنما هو مذهب سياسي أيضا))<sup>(٤٦)</sup>.

إن تعامل أبي نواس مع السخرية كفعل لغوي<sup>(٤٧)</sup>، حمال لموقف فكري لم يفض به قط إلى إلغاء الموروث الفني كلية، بل إنه نزع عن الطلل -كمكون أساسي من مكونات هذا الموروث- قداسته، وخلعها على الخمرة مثلما فعل بالمقدسات الدينية في أغلب قصائده:

عَاجِ الشَّقِيَّ عَلَى دَارٍ يُسَائِلُهَا وَعَدْتُ أَسْأَلُ عَنْ خَمَارَةِ الْبَدِّ <sup>(٤٨)</sup>

فبنية التقابل في هذا البيت الأول تقوم على التضاد الاتي: (الشاعر - الشقي، الخمارة - الطلل، عدت -عاج، الحاضر - الماضي) . ويستطرد الشاعر قائلا في القصيدة نفسها :

دَعِذَا عَدِمْتُكَ وَإِسْرَبَهَا مُعْتَقَةً صَفْرَاءَ تُعِنُّ بَيْنَ الْمَاءِ وَالزَّبْدِ

ويمكن القول إن سخرية أبي نواس جسدت حالة حساسية جديدة، لا يدرك فيها التعارض بين الماضي والحاضر كتعارض زمني، وإنما كتعارض إبداعي فكري يعكس رؤية جمالية مخصوصة لها موقفها الخاص من مشكلات الحاضر، هذا الحاضر الذي أراده الشاعر ركنا وأفقاً لعلاقة الذات بالآخر. والناظر في شعر أبي نواس يقف في أكثر من مناسبة على إفادة النواسي في تشكيل معمارية شعرية وإغناء نسق إدراكه من كل أشكال الفكر المعاصر له، عربيا كان أو غير عربي، خاصة على مستوى اللغة، المعجم والصور.

فكانت السخرية وكانت تجربة إبداعية جديدة مرتكزها المحو والإثبات: تمتاح من القديم ما يتجاوب وإدراك الشاعر المحدث، وفي الوقت نفسه تتجاوز هذا القديم لتنتفتح على منجزات العصر .

وهكذا يتضح أن سخرية أبي نواس لم تكن مجرد دعوة لاستبدال ديباجة بأخرى كما اعتقد (مندور)، ولا دعوة لإحلال سلوك خلقي جديد محل آخر قديم كما ذهب إلى ذلك القط، وإنما كانت بالأساس قرينة تحول فني مس بنية الشعر ووظيفته في المجتمع ومن ثم يخلق صدمة لدى جمهور واسع من المتلقين<sup>(٤٩)</sup>.

على أن ناقدا ألمعيا كالجاحظ كان أوفق في إدراك حس المغايرة الذي مثلته شعرية أبي نواس، فهو (أي الجاحظ) يبني أحكامه على أساس عقلي مستمد من الفكر الاعتزالي، ومن ثم ينعي على النقاد التقليديين احتكامهم إلى معيار الزمن في تقييم الجودة. لذلك حينما انتصر لشعر أبي نواس استند إلى خصيصة داخل نصه عمادها جودة السبك وإتقان الصنعة، وهي ما يسميه بـ (الصياغة)<sup>(٥٠)</sup>. ويضاف إلى الصياغة بعد (التصوير) ، ولا نستبعد أن يكون الجاحظ قد استمد صياغته النقدية لمفهوم الشعر من خلال قراءته لأبي نواس ولاسيما (سينيته) التي أشاد بها كثيرا، يقول: (( ما أعرف لـ أبي نواس شعراً بفضل هذه القصيدة<sup>(٥١)</sup>):

**ودار ندامى عطلوها وأدلجوا بها أثر منهم جديد ودارس ))**

ومن شدة إعجابه بالصورة الحضارية الجميلة المتضمنة في هذه القصيدة، مضى ينشدها على أصدقائه، ومن بينهم أبو شعيب القلال، وكان عالما شاعرا فلم يملك إلا أن يقول: يا أبا عثمان، هذا شعر لو نقر عليه لطنّ!

لقد توخينا من وراء تقديم قراءة الجاحظ لشعرية أبي نواس، التذليل على أن سخريته من الأطلال، التي كانت من مياسم القصيدة الخمرية، بل إحدى مكوناتها البنيوية، لم تخل من أبعاد ونتائج لا يمكن أن نتغافل عنها أو نتجاهلها، إنها سخرية تطرح البديل، وهذا البديل يتمثل في مثل هذه القصيدة-الصورة، وغيرها من القصائد التي عكست

طرائق جديدة في الإبداع خلخلت أطر القصيدة السائدة، مما أشر لتحول في مفهوم الشعر ووظيفته، هذا التحول كان خلفه تفاعل عميق مع مكتسبات الحياة الجديدة وما اشتملت عليه من ألوان ثقافية كالرسم والتصوير وفن الخط وغيرها من الفنون التي اكتسحت فضاءات المجال الحضاري العربي الإسلامي مثلما اكتسحت فضاءات القصيدة النواسية<sup>(٥٢)</sup>. لقد تجسم وتجسد هذا التمرد في رفض الطللية، وهي سنة شعرية متجذرة في المدونة العربية تعرف بالاستهلال والديباجة الشعرية التي يحرص الشعراء على الحفاظ عليها .. واللافت للنظر في ثورة أبي نواس أنها لم تكن ظرفية مرتبطة بمرحلة معينة من مراحل مسيرته الشعرية ، بل كانت اتجاهاً شعرياً ثابتاً واختياراً فردياً واعياً ، كما أنها لم تكن مجرد ثورة تجديد أفرزتها تحولات العصر في القرن الثاني الهجري ، ولم توصف بأنها الأطلال والبكاء على الديار ، والدارسة ، وازدراء هذا الرسم الشعري، والتعريف بالشعراء المقلدين، والاستخفاف من وراء ذلك كله بجينات الأعراب في الصحراء ويغض عيشهم وعاداتهم ،وتقاليدهم في عصر شهد تحولاً كبيراً في أساليب الحياة وطرائق العيش، وهو العصر العباسي الذي شهد تطورات اقتصادية واجتماعية وحضارية غير مسبوقه اذ امتزج العرب بالأعاجم ولاسيما الفرس<sup>(٥٣)</sup>..

### المطلب الثاني \_ أبو نواس.. بين التجديد والوعيد:

بعد ما أخذ أبو نواس من المعرفة ما استطاع، وفي هذه الفترة من حياته أراد أن يتزود بقدر أكبر من المعرفة من منابعها الاولى فاستأذن والبة للرحلة الى البادية فرحل مع وفد من بني اسد الى البادية وبقي هناك عاماً كاملاً<sup>(٥٤)</sup> ، وعندما رجع إلى البصرة واتصل بخلف الأحمر الذي أمره أن يحفظ كثيراً من القصائد والأراجيز لفحول الشعراء ،وبعد هذا النجاح العظيم بدأ أبو نواس بنظم الشعر<sup>(٥٥)</sup>. لقد هاجر شاعرنا من البصرة الى بغداد فاتصل بالخليفة هارون ومدحه مركز على المعاني الدينية والبطولية في مواجهته لأعدائه . فنال كثيراً من عطاء الخليفة . و في ذلك الحين اتصل بالبرامكة و مدحهم ونال جوائزهم ،وهذا الموقف أثار غضب الخليفة

لذا إتجه خوفاً منه إلى مصر قاصداً أميرها أبا نصر الخصيب بن عبد الحميد العجمي وهنا مدح الخصيب واستعذب الخصيب مديحه واستطاب عذوبة شعره وخصوبة شاعريته، ولكن إقامته في مصر لم تدم طويلاً، فرجع إلى بغداد، وبعد وفاة الرشيد سنة ١٩٢ للهجرة و تولي الامين الخلافة و كان بينه وبين أبي نواس صداقة قديمة شجعتة على الاتصال بالخليفة الأمين، و مدحه وأسعد بعباياه<sup>(٥٦)</sup>. وكان أبو نواس في شبابه يتبع المعاصي ولكنه على كل حال أظهر الندم والأسف على ما مرّ في أيامه من الباطل، وأفصح عما في نفسه وطغى منه جانب التقى والورع فبدأ ينظم المقطعات القصيرة التي يعلن فيها ندمه و توبته والتوجه إلى الله، وأمضى بقية عمره تائباً وزاهداً الى أن وافته المنية قبيل سنة (٢٠٠ هـ)<sup>(٥٧)</sup>.

ويتميز العصر العباسي عما قبله بالتطور الحضاري والامتزاج العرقي والحرية النسبية، وانعكس ذلك على الأدب بصورة عامة وعلى الشعر بنحو خاص فلاحظ في الشعر رقة العبارة و الصنعة اللفظية البديعية واستعمال الألفاظ الأجنبية... ولكن بعض النقاد كانوا يتخذون موقفاً رافضاً من الشعر العباسي بسبب حادثته. <sup>(58)</sup> ، وأبرز مظاهر التجديد فيه هي عدم الإلتزام بالقواعد الأساسية والأصول التقليدية للقصيدة العربية ، فقد رفض المجددون في العصر العباسي وعلى رأسهم أبو نواس تقليد العلماء ، فقد كان شعره يتسم بالوضوح، والابتعاد عن الصنعة ، كما يتميز برصانة لغته وفراة اسلوبه.

وطرق أبو نواس باب معظم فنون الشعر من ( المديح، والهجاء، والرثاء، والعتاب ، والغزل ، والطرده) وأكثر من وصف الخمر حتى عد شاعر الخمر<sup>(٥٩)</sup>.

أما في غزلياته جدد فيها تجديداً واسعاً في (الألفاظ و المعاني) ، من أهم غزلياته القصائد التي كان يتغزل فيها — (جنان) جارية الثقفي و هي الوحيدة التي أحبها حباً صادقاً . نظير قوله<sup>(٦٠)</sup>:

وجهُ جنانِ مرأةٍ بُسْتانٍ مجتمَعٌ فيه كُلُّ الوانِ

مبذولةٌ للعيونِ زهرتهُ ممنوعةٌ من أناملِ الجاني

ولستُ أخطى به سوى نظريِ يشركني فيه كُلُّ انسانِ

وكان النواصي شاعر المدح والثناء، وقد تقيد في مدائحه ومراثيه غالباً بالأسلوب القديم عند مدحه الخلفاء والأمراء، وأيضاً اهل بيت النبوة ( عليه السلام ) (٦١):

مطهرون نقياتُ ثيابُهُم تجرى الصلاة عليهم أينما كانوا

من لم يكن علويًا حين تنسبه فماله من قديم الدهر مفتخر

فاله لما برى خلقًا فاتقنه صفاكم و اصطفاكم ايها البشرُ

فانتم ألملا الأ على و عندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

الحسن بن هانئ رثا أساتذته منهم خلف الأحمر، وأيضاً حزن على موت الأمين ورثاه بقوله: (62)

طوى الموت ما بيني و بين محمّدٍ و ليس لما تطوى المنيةُ ناشرُ

وهجاء أبي نواس متين التركيب، خشن، لاذع، وحاضر النكتة، فاذا ما قسمنا هجاءه نجده في قسمين كبيرين: أولهما (الهجاء القومي القبلي) و ثانيهما (الهجاء الشخصي) (63).

وكان ينهج فيه نهج شعراء العصر الأموي كالفرزدق وجريير في (المادة، الأسلوب) (64) يقول في هجاء الرقاشي (65).

قل للرقاشي إذا جنته لومت يا أحمق لم أهجكا

لأننى أكرم عريضى و لا أقرنه يوماً إلى عرضكا

إن تهجنى تهجُ فتىً ماجداً لا يرفعُ الطرفَ إلى مثلكا

والطرديات أشعار تصف الصيد وآلاته و أبو نواس يجيد الطرديات لانه كان يخرج مع الامراء الى الصيد و هو ينحو فيها منحى الجدّ من اسلوبه لا منحي الهزل.

ينظم أبو نواس طردياته أراجيز في الأغلب , من بحر الرجز وعلى رويّ واحدٍ ويكثر فيها من الغريب و يفصل أوصاف الكلاب والطيور والأسلحة بما لا مثيل له عند أكثر الشعراء<sup>(٦٦)</sup>.

لما تبدّى الصُّبْحُ من حجابِهِ كطلعةِ الأشمَطِ من جلابِهِ

وانعدلُ الليلُ الى ما بِهِ كالحبشيّ افترّ عن أنيابهِ

وأبو نواس شاعر الزهد، وكان في شبابه يتبع المعاصي ولكنه على كلّ حالٍ اظهر الندم والاسف على ما مرّ في ايامه من الباطل وافصح عما في نفسه و طغي منه جانب النقي و الورع فبداء ينظم المقطعات القصيرة التي يعلن فيها ندمه والتوجه الى الله التي كانت فيها صدق ورقة وعذوبه. وقصائده الزهدية سهلة العبارة وقريبة إلى فهم العامة . وكان ينشدها على نهج القدماء . وهذا نموذج منها<sup>(67)</sup>:

يا رَبِّ إن عَظُمْتُ دُنُوبِي كَثْرَةً فَلقد عَلِمْتُ بِأنَّ عَفْوَكَ أعظَمُ

كان النزوع إلى قراءة شعر أبي نواس بدعة في الخطاب النقدي قديمة وحديثة، بفعل حضوره المؤثر أدبياً وجمالياً، وتحاول أن تتحرى مواطن القوة والضعف فيه، تارة في لغته الشعرية وتارة أخرى بما يحيطه من مؤثرات ظاهرة أو خفية. ومعاينة شعره في ضوء تصوراتهم النقدية. عمقاً معرفياً في استبصار متنه الشعري. لأنها ممارسات تحليل تستدعي طرائق كشف مستويات النص وما يحيط به، مع أن الجهود النقدية - في معظمها - اهتمت ببعد واحد من أبعاد شعر أبي نواس.

ونتيجة لما ذكر من تباين القراءات النقدية، آثرنا استبصارها على وفق تداخل تحليل نقدي حركي، استناداً إلى الزمان والذات القارئة بين الاتباعية والإبداعية. ولاشك أن النقد العربي القديم في قرنيه الأول والثاني كان في جانب كبير من المرجعية اللغوية ذات اللمسات النقدية الاتباعية الخجولة<sup>٦٨</sup> وهذه الاتباعية التي تأصلت بفضل بها الشعر الجاهلي على سواه من العصور اللاحقة ليتبعه الترتاب الزمني معياراً نقدياً، فيعد الإسلامي أعلى منزلة من الأموي، والأموي أعلى منزلة من العباسي، وعلته «إنما مثل القدماء والمحدثين كمثل رجلين، ابتداءً هذا ببناء فأحكمه وأتقنه ثم أتى الآخر فنقشه وزينه، فالكلفة ظاهرة على هذا وإن حسن، والقدرة ظاهرة على ذلك وإن خشن»<sup>(٦٩)</sup>.

والمشكلة أن الاتباعية تسربت لدى النقاد الذين يفترض أنهم عاشوا ذهنية جديدة وتظل قراءة ابي نؤاس بين التجزيئية وملاحح الإنطباعية ، وهذه منهج معياره تأثرية الذات فيما تقرأه، أي الاحتكام إلى الفطرة والمكتسب المعرفي، وهو وسيلة تقرب القارئ إلى مدونة النص، إلا المقاييس التي تتوجد في ذات الناقد القارئ، ليرصدها في ثنيات النص، أثرًا في نفسه لما يقرأ<sup>(٧٠)</sup>.

والقراءات النقدية العربية القديمة الدائرة في شعر أبي نواس غير معلمة تأصيلًا نقدياً بقدر ما هي أدواق تأثرية تجزيئية، فنجدها تبيحه من القواعد المنهجية تارة وتعلل تارة وتتحيز دون تعليل، وتارة ثالثة تستتبط رأياً على وفق الذاكرة الذوقية، وإلى مثل هذه التعمية في إطلاق الأحكام العامة المنبثقة عن ذائقة تعنتي بالهامش والعارض من الآراء<sup>(٧١)</sup>.

## الفصل الثاني \_ ثنائية الواقعية والغلو.. وضبابية الحركة النقدية في شعره:

### المبحث الأول\_ أبو نواس .. بين الواقعية و الغلو :

#### المطلب الأول \_ ثنائية الواقعية والغلو في شعره:

ثنائية الواقعية والغلو، موضوع هذه الدراسة الأدبية النقدية وهي ثنائية قائمة على التناقض كون أبي نواس -حياة وشعرا- يجمع بين المتناقضات محاولين دراسة نماذج من قصائده التي تجمع بين الواقعية والغلو<sup>(٧٢)</sup>. إذ يعد أبو نواس من أهم الشعراء العرب في العصر العباسي، وقد تنوعت قصائده وغلب عليها الطابع العذري الروحاني..، و سنستكشف في هذا المبحث والذي يليه الأبعاد المختلفة لثنائية الواقعية والغلو في شعره، حيث تتعدد التجارب الأدبية وتتنوع المفاهيم في الأدب، ومن ضمن هذه المفاهيم هي (الواقعية والغلو). فالواقعية من المدارس الأدبية التي تسعى لتصوير الواقع بدقة ووفاء، ولنقل الوقائع والأحداث على أساس حقيقي، بينما يتميز الغلو بالمبالغة في التعبير والخروج عن الواقع، وإبراز القضايا بطرق مبالغ بها تصل إلى حد التطرف بها ومتطرفة للتأثير على القارئ. ومن ثم نجد أن الوقوف على (ثنائية الواقعية والغلو في شعر أبي نواس ) سيسهم في فهم نهجه الأدبي وتقييم تجربته وتأثيره على الأدب العربي<sup>(٧٣)</sup>. فأبو نواس شخصية غزيرة الإنتاج ومؤثرة في الأدب العربي ، اشتهر بإتقانه للجوانب الواقعية والإسراف في الشعر. وغالبا ما تعرض قصائده مزيجا من الفكاهة والسخرية والصور الحية ، مما يجعله صوتاً فريداً واستثنائياً في التقليد الشعري العربي الكلاسيكي<sup>(٧٤)</sup>.

وإن التعمق في شعر أبي نواس ، يكشف الجوانب المزدوجة للواقعية في إرثه الأدبي. من خلال التفاعل بين هذه العناصر المتناقضة ،و الجاذبية الدائمة. لشخصية شاعرنا وشعره ..، إذ يعكس شعر أبي نواس إحساسا عميقا بالواقعية متجنرا بعمق في

التجارب اليومية لعصره من خلال ملاحظاته الشديدة عن الطبيعة البشرية والمجتمع ، فهو يلتقط جوهر العالم من حوله بأصالة مذهلة (٧٥) .

إن صورته الواقعية لها صدى لدى القراء لأنها مليئة بالعواطف والصراعات البشرية وتعقيدات الحياة في العصر العباسي، ومع ذلك ، يتشابه مع هذه الواقعية الصارخة ولع أبي نواس بالإسراف والسريالية. (خياله) ، وهذه تسمح له بتجاوز حدود التعبير الشعري التقليدي في كثير من الأحيان والخوض في عوالم رائعة وأكبر من الحياة فتخلق هذه الازدواجية في عمله نسيجاً ساحراً حيث يتجمع العادي وغير العادي ، وهو يدعو القراء إلى عالم شعري ديناميكي يطمس الخطوط الفاصلة بين الواقع والخيال (٧٦) .

ومن أجل تقدير عمق ازدواجية أبي نواس الشعرية بشكل كامل ، فمن الضروري تشرح أمثلة محددة من شعره وتحديد التكامل السلس بين الواقعية والمبالغة في أعماله الشعرية وصولاً للتوازن الجوهرية الذي يحدد براعة شاعرنا الشعرية بصورة أكثر وضوحاً ، و لا سيما في قصيدته الشهيرة (توبة السكير) ، ففي هذا العمل يصور النواصي بشكل مؤثر المشاعر الخام غير المشذب للسكير التائب ، مما يؤسس لقصيدة في الحقائق الصارخة للضعف البشري والنضال الأخلاقي. ومع ذلك وسط هذه الواقعية التي لا تنزعزع يتشابه أبو نواس بمهارة مع عناصر الإسراف ، ويستدعي صوراً حية وسريالية لنقل أعماق الاضطرابات الداخلية لبطل الرواية (٧٧) .

فضلا عن ذلك ، في محكمة هارون الرشيد ، يجمع أبو نواس ببراعة بين العظمة الفخمة للمحكمة العباسية والسلوك الغريزي والجريء في كثير من الأحيان لسكانها. يسلط هذا التجاور الضوء على قدرة أبي نواس في ربط الغلو بالواقعية ، ورسم صورة متعددة الأوجه للديناميكيات المجتمعية والتفاعلات البشرية في سياق عصره. وتتضح بشكل متزايد ازدواجيته الشعرية التي تتجاوز مجرد الأسلوب الأدبي ، وتقدم رؤى

عميقة في تعقيدات التجربة الإنسانية. إذ، يخلق أبو نواس نسيجاً شعرياً يتردد صده عبر القرون ، ويأسر القراء بأهميته الخالدة وعمقه العاطفي<sup>(٧٨)</sup>.

ولفهم ازدواجية (الواقعية والغلو في شعر أبي نواس) بشكل كامل ، فمن الضروري أن نضع عمله الشعري في سياق الوسط التاريخي والثقافي للعصر العباسي. لاسيما وأن الخلافة العباسية وفرت أرضاً خصبة ومناخاً ملائماً لازدهار التعبير الشعري. شهدت هذه الفترة أيضاً نسيجاً غنياً من التبادل الثقافي ، حيث تقاربت التأثيرات من الحضارات الفارسية واليونانية والمعالم الأخرى في المراكز الفكرية المزدهرة في بغداد والمدن الكبرى الأخرى<sup>(٧٩)</sup>.

وفي ضوء الأعراق و المتناقضات الاجتماعية فغالبا ما ينتقل شعر أبي نواس عبر تعقيدات الأعراف والتناقضات المجتمعية السائدة في سياق (العصر العباسي). ويعكس رصده الدقيق لسلوك البشري والمفارقات المتأصلة في النسيج الاجتماعي في عصره. من خلال الخوض في موضوعات محددة مثل الديناميكيات الطبقيّة ، والانحطاط الأخلاقي ، إذ يلقي أبو نواس الضوء على التعقيدات والتناقضات التي حددت المجتمع الذي يسكنه، ومن ثم يمكننا تلمس الاندماج المميز للواقعية والإسراف في شعره<sup>(٨٠)</sup>.

وإلى جانب النقد المستمر للأعراف المجتمعية وهياكل السلطة ، فإن منجزه الإبداعي أدى دوراً محورياً في تشكيل ذخيرته الشعرية، ووضوح التفاعل بين الواقعية والغلو في أعماله الشعرية. ويتيح فهما أعمق للتعقيدات المتأصلة في ازدواجية أبي نواس الشعرية. ومظاهر التناقض في هذه الثنائية...<sup>(٨١)</sup>

و ل طالما كان الإنقسام بين الواقعية والمبالغة مصدراً للتوتر الإبداعي والاستكشاف الأدبي. ، فالهدف هنا إلقاء الضوء على تعقيدات عمله والتفاعل بين الواقع والخيال والمبالغة في شعره. إن قدرة أبي نواس على مزج هذه القوى المتعارضة بسلاسة تتحدى المفاهيم التقليدية للشكل والمحتوى الشعري ..، وإن مفهوم هذه الثنائية في شعره

وازواجيتها يكشف لموضوعات مثل ( الحب ومذهب المتعة والتقوى والخطيئة والحياة والموت.. )، وغالبا ما يصور هذه الانقسامات بالذكاء والفكاهة ، ويقارن بين الملذات الدنيوية والتأمل الروحي بطريقة تتحدى الأعراف المجتمعية التقليدية. وتعمل قصائده كمنصة للتأمل ، من خلال تصوير الجوانب المتناقضة للتجربة الإنسانية ، إذ يلتقط أبو نواس الطبيعة المتعددة الأوجه للحياة ويدعونا إلى مواجهة التناقضات داخل أنفسنا من خلال هذا الاستكشاف للثنائية التي يتجاوز شعر أبي نواس فيها مجرد الترفيه ليكون بمثابة انعكاس عميق للحالة الإنسانية<sup>(٨٢)</sup> .

وتبرز الواقعية في شعره كسمة مميزة تعكس ملاحظته الشديدة للعالم من حوله. وغالبا ما تصور قصائده الحياة اليومية بطريقة خام وغير مصقولة ، وتلتقط جوهر التجارب الإنسانية بشعور من الأصالة. عبر توظيف للصور الحية واللغة الوصفية ، إذ يعيد شاعرنا إلى الحياة اللحظات الدنيوية والعواطف العادية ، مما يجعلها مرتبطة بجمهوره.<sup>(٨٣)</sup> و يسمح هذا الإلتزام بالواقعية لشعره بتجاوز الوقت والصدى لدى القراء عبر الأجيال ، مما يوضح القوة الدائمة لعمله ، علاوة على ذلك أنه من خلال تبني الواقعية في شعره يتحدى الأعراف الشعرية التقليدية ويقدم منظورا جديداً لحالة الإنسان ، ويسلط الضوء على تعقيدات الوجود بطريقة مباشرة وعميقة. وبهذه الطريقة تعمل الواقعية كحجر زاوية في رؤية أبي نواس الشعرية ، وتثري شعره بالعمق والصدى<sup>(٨٤)</sup>.

أما المبالغة في شعر أبي نواس فغالبا ما يستعملها وهو المعروف بذكائه وأسلوبه المرح - مبالغات في شعره للتأكيد على مواضيع أو أفكار معينة. هذه التقنية والمعروفة باسم (الغلو) ، تسمح له لخلق صور حية تأسر القراء بتعزيز التأثير العام لأبداعه في العديد من قصائده إذ يبالغ أبو نواس في جمال حبيبته ، أو شدة عواطفه ، أو ملذات النبيذ والصخب، فمن خلال القيام بذلك فهو لا يسلي جمهوره فحسب بل يتعمق أيضا في طبقات أعمق من التجربة الإنسانية والرغبة ، وعبر استعماله يطمس الخطوط الفاصلة بين الواقع والخيال ، ويدعو القراء لاستكشاف حدود خيالهم ويسهم

هذا المزج بين الواقعية والمبالغة في شعره في ثراء أعماله وتعقيدها ، مما يجعلها قطعاً فنية خالدة لا تزال تلقى صدى لدى الجماهير اليوم<sup>(٨٥)</sup>.

وإذا ما عقدنا مقارنة بين الثنائية (الواقعية والمبالغة) في شعر أبي نواس فإنه يبدو مزيجاً دقيقاً من هذه الثنائية ، مما يعرض إتقانه الى التنقل في التقنيات الأدبية المتنوعة، فغالبا ما تجمع قصائده بين عناصر متناقضة ، مما يعكس الثنائيات الموجودة في الطبيعة البشرية والديناميكيات المجتمعية من خلال الصور البيانية واللغة الحية ، إذ يلتقط أبو النواس بوضوح تعقيدات الحياة ، ويصور كلا من الحقائق القاسية والرؤى المثالية التي تتعايش في أعماله، علاوة على ذلك فإن استعماله ابي نواس الماهر للمبالغة يضيف عمقاً وحيوية لشعره ، ويزيد من عواطفه ويجذب القارئ إلى عالمه الخيالي. من خلال هذه الثنائية في شعره ، ويمكن للمرء أن يقدر الطبقات المعقدة للمعنى والنسيج الغني للموضوعات التي تميز أسلوبه الشعري الفريد ، مما يجعله شخصية مشهورة في الأدب العربي الكلاسيكي<sup>(٨٦)</sup>.

وتكشف الأعمال الشعرية لأبي نواس عن تفاعل معقد بين الواقعية والمبالغة ، مما يظهر قدرة الشاعر على التنقل بين هذه القوتين المتعارضتين ببراعة. وغالباً ما يطمس شعره الخطوط الفاصلة بينهما، مما يخلق توتراً ديناميكياً يضيف عمقاً وثراء إلى صورته الشعرية . في حين أن تصويره الواقعي للحياة اليومية يضيف إحساساً بالأصالة على أعماله ، فإن ميله للمبالغة والسخرية يضخ طبقة من التهكم والفكاهة التي تأسر القراء ، فمن خلال هذه الازدواجية يتحدى أبو نواس المفاهيم التقليدية للشعر ويدعو جمهوره إلى إعادة النظر في حدود التعبير والخيال ، و يحقق توازناً فريداً في عرضه للتقاليد والحياة الاجتماعية ، إذ يعد أبو نواس رائد الواقعية في الشعر العربي، ومجدداً من الطراز الأول .فقد خاض في كل الأغراض الشعرية التقليدية، ووجد في المقدمة الطليعة، وكذلك في شعر الخمريات والزهديات والطرديات. وتميز شعره بالبساطة وتنوع الصور وجمال الموسيقى<sup>(٨٧)</sup> ...

ومن خلال هذه الدراسة المتواضعة نكتشف أن أبا نواس -حياة وشعراً وتجربة إنسانية , انساناً- مازال بحاجة للكثير من الدراسات واللقاء الضوء على ما يكتنف حياته وشعره من غموض ومضامين إنسانية.. وواقعية النواسى تتمظهر في شعره السياسي. وهو في ذلك بين تجدد وتمرد فأبو نواس ، الحسن بن هائي ، اسم مهم جلب اهتمام الباحثين ، ولقت أنظار الدارسين ودفعهم إلى تقصي آثاره والإحاطة بأخباره وتداول أشعاره وسبر أغواره وتأمل أفكاره... فهو من أعلام الأدب العربي المازح والمتهم الكادح ، شاعر له منزلة أدبية رفيعة وشعره زاخر بالصور والثقافات. إذ اشتهر بصراحته وجرأته و واقعيته، وصوره البارعة اللاذعة في النقد لكنه يعبر من أمام غمامة ذكريات الماضي المدمر وما اكتنف صباه في الملاحقة والمطاردة خفية الخيوط يحميه سياسية البواعث الدينية المنقبة الشروع واجتماعية الصبغة ، بانته فيما بعد ملامحها وخفر مد على الدارسيه تحليلها وتفسيرها بوضوح و موضوعية.. إذ عزف ليس مختاراً عما كان عليه ما ومال الى درب ليس راغباً فيه<sup>(٨٨)</sup> .

### المطلب الثاني - الغلو.. في شعر أبي نواس:

في الموروث النقدي والبلاغي العربي هناك عناية ملحوظة بالمبالغة في نصوصه عبر تجارب الشعراء الإبداعية، ويبدو أن هذا مرتبط في جانب منه بقضية (الصدق والكذب في الشعر) ، فالرابط بين الشعر والكذب سوغ للناقد الوقوف على جماليات الكذب في الشعر ومحاذيره في الوقت نفسه<sup>(٨٩)</sup> ، وفي تراثنا النقدي العربي بات التأسيس للمبالغة الشعرية قديماً ، ويرجع إلى البدايات ، فالأصمعي يرى أن ((الشعر نكد بابه الشر ))<sup>(٩٠)</sup> ، وإذا (أدخلته في باب الخير لان)<sup>(٩١)</sup> .

لقد أرجع ابن طباطبا العلوي الإغراق في الوصف والإفراط في التشبيه إلى الكذب<sup>(٩٢)</sup> . لكونه من العناصر التي يقوم عليها، يقول: ((فإن من كان قبلنا في الجاهلية الجهلاء ، وفي صدر الإسلام ، من الشعراء كانوا يؤسسون أشعارهم في المعاني التي

ركبها على القصد للصدق فيها مديحا وهجاء ، وافتخارا ووصفا . وترغيبا وترهيبا ، إلا ما قد احتمل الكذب فيه حكم الشعر ومن الإغراق في الوصف، والافراط في التشبيه<sup>(٩٣)</sup>، ومثل الإغراق الشعراء في معانيهم بأبيات دالة على (الغلو) ،قول أبي نواس :

وأخفت أهل الشرك حتى أنه لتخافك النطفُ التي لم تُخلق<sup>٩٤</sup>

وأشار قدامة بن جعفر إلى مصطلح (الغلو) على الرغم من تداخله مع المبالغة التي أدخلها في نعوت المعاني ، وهي ((أن يذكر الشاعر حالاً من الأحوال في شعر لو وقفه وعليها لأجزاه ذلك الغرض الذي قصده ، فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره من تلك الحال ما يكون أبلغ في ما قصد))<sup>(٩٥)</sup> ، وهو جانب من جوانب الإحسان في الغلو عنده ، وذلك إذا جاء بإرادة المثل وبلوغ النهاية في الوصف ، يقول: ((الغلو بما يخرج عن الموجود ويدخل في باب العموم فإنما يريد به المثل وبلوغ النهاية في النعت))<sup>(٩٦)</sup>.

ومن هنا جاء انكاره على أبي نواس قوله المتقدم ذكره ، فهو مخطى لأنه ذهب إلى الغلو إنما أراد به المبالغة<sup>(٩٧)</sup>. وأجازها أيضا حيث يصلح تقدير أدوات المقاربة ، فتراه يقبل بيت أبي نواس السابق ، لإمكانية دخول ( كاد ) في سياقه ، يقول عن تلك الشواهد وبيت أبي نواس تخصيصا : ((وكذا كل غال ومفرط في الغلو إذا أتى بما يخرج عن الموجود فإنما يذهب فيه إلى تعبيره مثلا ، وقد أحسن أبو نواس حيث أتى بما ينبئ عن عظم الشيء الذي وصفه))<sup>(٩٨)</sup> ورفض بيتا آخر لأبي نواس لعدم ميول إمكانية دخول (كاد) ، وهو قوله:

يا أمينَ اللهِ عشِ أبدا دمِ علاِ الأيامِ والزمنِ

فهذا البيت مستقبح في رأيه إذ ليس في قوله (عش أبدا) موضع يحس فيه : لأنه لا يحسن على مذهب الدعاء أن يقال أمين يكاد يبعث أبدا<sup>(٩٩)</sup> ولتعميق هذا التصور قدم ((لا فهما يراعي ما ينطوي عليه التجاوز من دلالات ضمنية تتصل بالمعنى الذي يقدمه الشعر . أو بالفضيلة أو التي يريد الشاعر تصويرها))<sup>(١٠٠)</sup>: ولذلك جاء عند أبي

نواس بين مقبول ومرفوض ، معتمدا في ذلك على كيفية تقديم المحتوى وسياقه الذي يخرجهُ ((عن حد الممتع الذي لا يجوز أن يقع باعتباره تجاوزا في نعت ما لشيء أن يكون عليه، وليس خارجا عن طباعه إلى ما لا يجوز أن يقع له))<sup>(١٠١)</sup>.

و للعلو في شعر ابي نواس على المستوى الخارجي دواع و أبعاد منها (السراقات الشعرية وتوليد المعاني)، فقد كانت السراقات الشعرية من أبرز القصايا التي حظيت بعناية كبيرة من نقاد الأدب ، حيث انشغل بها النقاد والشعراء في إطار البحث عن الأصالة والابتكار ، فكانت جهدا للتأمل والفهم وبيان مواطن التقليد والضعف ، وحرص الشعراء على التوليد بأن يستخرجوا معاني جديدة من معاني من سبقهم ، فكان الغلو في الأمام من بغض وسائلهم في التوليد ، أي أن التوليد(أن يستخرج الشاعر معنى من معنى شاعر تقدمه ، او يزيد فيه زيادة)<sup>(١٠٢)</sup>

وذهب النقاد إلى الشاعر المبدع هو القادر على إخفاء سرقاته ، فذلك ((من تمام آلة الأديب ودلالة الثقافة التي لا يسعه الاستغناء عنها))<sup>(١٠٣)</sup> وهي ليست تجديدا للشاعر من الإبداع بل هي جزء لا يتجزأ من الحصيلة الثقافية للمبدع، وإنما التمايز يكون من حيث الإجداد فيها على أسس من الفهم لأساليب تناول المعنى ، وقد سلك أبو نواس هذا السبيل التي سلكها من تقدمه، إلا أنه خرج فيها الى غير المقصد الذي قصدوه فأصبح كأنه مبتدع لهذا المعنى دون سواه<sup>(١٠٤)</sup>.

وثمة نظرية اليوم تقول يتداول النصوص وانفتاحها على بعضها بأن تقرأ في كل قصيدة صدى الشعراء السابقين ونصوصا غائبة يستطيع الشاعر المبدع أن يوظفها في نصه توظيفا إبداعيا لصالح تجربته ، ولكن هذه التصورات كانت عند النقاد القدامى محددة ومقتنة وليست مطلقة. ،وهذا قول أبي نواس<sup>(١٠٥)</sup> :

فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصيرُ

المتأثر بقول الكميّ (ت ١٢٦هـ) <sup>(١٠٦)</sup> :

يصير أبان قرين السما ح والمكرّمات معا حيث صار

فإذا كان التوليد حلاً لأزمة الشعراء معا حيث صاروا بإزاء الموروث الشعري ، فإن الغلو يمثل جانبا من هذا الحل ، لأنه يتيح للشاعر الخروج من التكرار والاجترار الساذج ، ويمنحه مجالا للزيادة والتميز<sup>(١٠٧)</sup>.

### المبحث الثاني - أبو نواس.. وضبابية الحركة النقدية في شعره:

شكّل أبو نواس علامة فارقة في العصر العباسي، وأضحى رائداً في الشعر المحدث، ومثل همزة وصل بين أسلوبين كما تمت الإشارة الى ذلك، و تفنن في الخمریات والطردیات و الزهديات ، وأبدع في الصياغة

والتصوير<sup>(١٠٨)</sup> ، وتعود شهرته إلى سعة ثقافته وكثرة علمه وإبداعه الأدبي ، والمفارقات في حياته ، وما قيل وقيل من إضافات وزيادات وتحريفات واتهامات في سيرته، و لقد دارت حوله حركة نقدية واسعة وكبيرة تعددت فيها الآراء واختلفت فيها الأفكار ، وتناقضت فيها التفسيرات ، ولاسيما حول شعبية هذا الشاعر، وهي جزء من ثورته على البناء الفني للقصيدة وبخاصة ( المقدمة الطللية )، وعني بها نقادنا المحدثون دون سواها. وإذا كانت الغنائية (الوجدانية) سمة عامة للشعر العربي فإنها سمة رئيسة لشعر أبي نواس منذ أن أطلق صرخته<sup>(١٠٩)</sup>:

مالي ولِلنّاسِ كم يَلحونني سَفْهاً ديني لِنفسي ودينُ الناسِ لِلنّاسِ

وهكذا انقطع ((الى عالمه الداخلي الخاص ، حيث يضيئه صوت الأعماق ، ويصير الشعر فعالية مستقلة عن الخارج وأوضاعه وأخلاقه وعاداته ، ويصير نظرا وتعزية ووسيلة خلاص))<sup>(١١٠)</sup>، وأنه الأنسان الذي لا يواجه الله بدين الجماعة وإنما يواجهه بدينه هو ببراءته وخطيئته هو<sup>(١١١)</sup> ، فذاق مرارة الواقع المحيط به ، وهذا ما دفعنا إلى التعرف على شاعر عملاق يجيد جميع فنون الشعر ، لتلمس واقعيته في غربته واغترابه ، وتمرده في وقاعيته وغلوه في تحديه ، وتحديه في عبثه ..اذ ((ينكر النقاد عبقرية أبي نواس وبراعته في جميع فنون الشعر العربي))<sup>(١١٢)</sup> .

لقد اتهموه في عقيدته، وحكم عليه بتهمة الزندقة. وأودع السجن أيام الرشيد (١٧٠ هـ / ١٩٣ هـ) غير مرة بذريعة أنه ينكر الآخرة والحساب<sup>(١١٣)</sup> مستدلين بقوله<sup>(١١٤)</sup>:

## يا ناظرًا في الدين فالأمر لا قدر صحَّ ولا جبرُ أصحُّ عندي من جميع الذي تذكر إلا الموتُ والقبرُ

فالمنظومة السياسية لبني العباس أشاعت أن تفلسفه بحد ذاته زندقة، وأنه اطلع على علوم الأولين، من الهنود والرومانيين، ومرق من الدين، وزاغ عن اليقين<sup>(١١٥)</sup>.. وظلت مؤامراتهم تطارده واتهاماتهم تلاحقه فجردوه عن ثوب الإيمان وأقصوه عن الشرف والاحسان، ففي البدء خافوا منه أديباً فقيها فوجهوه شاعراً متهتكاً ثم رموه بالزندقة والكفر ، وتغافلوا عن أنهم دفعوه الى ثورة نفسية واضطراب عقلي وقلق فكري فمال الى المجون هرباً من المنون ليودع في السجون ، وكان ابو نواس يؤكد بقوله : ((والله ما أدين بغير الإسلام ، نزا بي المجون)) حتى أتناول العظائم<sup>(١١٦)</sup>. وقد شككوا في صدق زهده متعكزين على سيرته الأولى ، ومهما يكن فقد كان شاعرنا مخلصاً في زهده لأنه لم يكن الا نتيجة لعوامل نفسية ظلت تتنازع في دواخله بدليل قوله <sup>(١١٧)</sup> :

رَحِمَ اللهُ مسلماً ذَكَرَ اللهُ فَازْدَجَرَ

رَحِمَ اللهُ من ومن خاف فاستشعر الحذرُ

حتى أن المستشرق الألماني كارل بروكلمان ، قال عنه : ((ألا إن زهديات أبي نواس ليست مجرد ألفاظ جميلة ، وعبارات مزوقة بل هي تعبير صادق عن شعور حقيقي ومن السهل تفسيره بعد أن واعضه الشيب وأيقن بفناء اللذات والنعيم فسلك طريقته وأجاد وأحسن))<sup>(١١٨)</sup>.

وصحيح أن أبا نواس كان في شبابه يتبع المعاصي لكنه في كهولته أظهر الندم والأسف على ما مر في أيامه من الباطل وافصح عما في نفسه وطغى منه جانب التقى والورع ، وشعره الزهدي سهل العبارة ، قريب الى الفهم ، وهو ينشده على نهج القديماء<sup>(١١٩)</sup>:

يا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ  
إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ فَبِمَنْ يَلُودُ وَيَسْتَجِيرُ الْمُجْرِمُ

و اتخذ الأمين أبا نواس نديماً له ، وهو عاكف على الشرب شن هجوماً على المقدمة  
الطللية من باب السخرية والتهكم داعياً الشعراء لمغادرتها بقوله (١٢٠):  
قل لمن يبكي على رسم درسٍ واقفاً ماضراً لو كانَ جَلَسٌ؟ (١٢١)  
وهنا نلمس مقدار ما كان يحس به من شقاء باطن ويأس عميق وحزن دفين وفي  
السياق نفسه يقول (١٢٢) :

دَعِ الأَطْلالَ تسفيها الجنوبُ وتبلي عهدَ جدتها الخطوبُ  
وخلِّ الراكبِ الوجناء أرضاً تخبُّ بها النجبية والنجيبُ  
وقال أيضاً (١٢٣):

لتلك أبكى ولا أبكى لمنزلة كانت تحلُّ بها هندٌ وأسماءُ  
لا يريد البكاء لكان كانت قد حلت فيه هند وأسماء او (درة) تبني الخيام وتروح  
عليها الإبل والشاة في إشارة منه إلى المقدمة العربية الطللية التي كانت تعبر عن  
طبيعة الحياة العربية...ويقول في قصيدة أخرى (١٢٤):

دع الرسم الذي دثرا يقاسي الريح والمطرا  
وكن رجلاً أضاع العلم في اللذات والخطرا

فالشاعر من خلال مقارنته للحياة الاجتماعية في عصره مع الحياة العربية القديمة  
يعمل على أن يكون للثقافة الفارسية حضور أيضاً في هذه الحياة، ولكنه حضور  
وسط، لا حضور سيطرة، فهو يتحدث في هذه الأبيات، مركز جامع على القيم  
الإيجابية، أما الحضارية فهي فاقدة لهذه العناصر الإيجابية (١٢٥)، فهو يضعنا أمام  
زمنين: زمن متحرك إلى الوراء ممثلاً في (صورة الطلل الدارس)، وزمن متحرك إلى  
الأمام وهو (زمن الشاعر) فيصنع حالة من الصراع الحاد بين زمنين: زمن الصف  
السطحي، (زمن الشاعر)، والزمن العمودي ممثلاً بالحياة العربية التي جسدها المقدمة  
الطللية (١٢٦).

وشعر الخمريات عنده صورة متكاملة، وفن مستقل، لأنه صور من خلال الخمرة  
أجواء عصره، وعكس من خلالها مظاهر الحضارة في مجتمعه، ولجأ من خلال

الخمرة إلى كشف سوءات مجتمعه بأسلوب خاص وبوسائله الشعرية الخاصة ، وإلى كشف الأقنعة في تلك الوجوه التي كانت تتخذ من الدين والتمسك بالأعراف شعاراً يخفي تحته الرياء والنفاق .

وابو نواس في قصيدته (دع عنك لومي ) يعرض بإبراهيم النظام المعتزلي حيث روى أنه في صباحه صحب إبراهيم ثم افترقا ، وكان النظام من خلال فترة افتراقهما قد اعتنق مبادئ الاعتزال، وصار على رأس فرقة معتزلية - حية

(النظامية) فلما التقيا أخذ النظام يدعو أبا نواس إلى اعتناق عقيدة الاعتزال، ثم أنه لأمه على شرب الخمرة والمجاهرة بها في شعره ، مخوفاً إياه من أنه مرتكب للكبائر ، ومرتكب الكبيرة عند المعتزلة يخلد في النار ولما سمع أبا نواس هذا الكلام من النظام قال قصيدته الخمرية هذه تعريضا لا تصريح باسمه، حيث يقول:

**دع عنك لومي فإن اللوم إغراء وداوني بالتي كانت هي الداء**

وقال :

**دارت على فتيةٍ دان الزمان لهم فما يصيبهم إلا بما شأوا**

**لتلك أبكي ولا أبكي لمنزلة كانت تحلُّ بها هندٌ وأسماء**

وكان أبو نواس إباحياً حقاً، ولكن الإباحي فد يخفي رذائله ، ويخفيها على الناس ويتظاهر بينهم بلباس الصلاح والتقوى ، ولعل أكثر الإباحيين ممن عاصروه وجابلوه كانوا على هذه الشاكلة ، يظهرون غير ما يبطنون ، أما أبو نواس فيظهر أمره ولا يتكلف لإخفائه ، فقد كان يجاهر بالمنكرات ويعلمها ولا يحفل بمداراتها، فلا ينفعه أن احتجب ولا يضره أن يتكشف ويتذلل ، ولسان حاله قول الشاعر : (انا الغريق فما خوفي من البلل) ، عامراً أن سخر من الآخرين ويشعرهم بوجوده، ويستخف بما يستره ويعلمونه لأن ما روي عنه ومنه يعبر عن رغبة في التهتك والمجاهرة به :

**ألا فأسقني خمرا وقل لي هو الخمرُ ولا تسقني سراً إذ امكن الجهزُ**

وبقي شعره الخمري على مر العصور في صدر الدراسات التي تحدثت عن الخمریات . لما له من بريق أخاذ، وأريحية غالبة متأتية من قوة الطبع إلى جانب بساطة الأسلوب وحلاوة اللفظ ورشاقة الوزن<sup>(١٢٧)</sup>.

يقول الدكتور طه حسين<sup>(١٢٨)</sup> عن ثورة أبي نواس وغيره على القديم باسم التجديد انه لم يكن مذهباً شعوبياً فحسب بل كان أيضاً مذهباً سياسياً، يذم القديم لا لأنه قديم، بل لأنه قديم عربي، ويمدح الحديث لا لأنه حديث بل لأنه حديث فارسي، فهو اذن تفضيل الفرس على العرب .... مذهب الشعوبية . وقد صرح علنا تفضيله الحياة المترفة في مدينة حديثة، وسخر من تعلق البدوي الشديد بحياة البادية وتقاليد البدو..، ويقول:

سقيا لغير العلياء والسند وغير أطلال مي بالجرد

ومن تميم، ومن قيس وإخوتهم ليس الأعراب عند الله من أحد

و لم يكن تنديد ابي نواس بتقاليد الشعر القديمة التعبير الوحيد عن ذوقه الفني بل هو انعكاس ميول الموالى السياسية من أجل التحرر الفكري فقد أسهم شعر ابي نواس في نسف الأسس الدينية لسلطة الخلافة الإسلامية وجابه كلاسكية الطبقة الحاكمة بمثل سكان المدن المتطور تطوراً سريعاً. وكان ذلك على الرغم من كون خمريات أبي نواس. توافق كثيراً ذوق ذوي الطبقة العليا في البلاط المنغمسة بالفسق والملاذات . والجمال الأخاذ في صور هذا الشاعر، وملاحظاته الرقيقة، وخياله الشعري الذي لا ينضب، ووضوحه وبساطة أسلوبه أكسبه عند النقاد العرب سمعة أعظم شاعر في القرون الوسطى وعلى الرغم من أن موضوعاته ولاسيما الخمريات اكتسبت رتبة معينة، فإنه أوجد صوراً جديدة جذابة في كل حالة. و لخمرياته تنوع وبساطة , ونجح ابو نواس في تجريد الشعر العربي من الرتبة المملة في القصائد التقليدية وجعل الشعر نفسه خفيفاً ورشيقاً يتميز شعره بصفة موسيقية رخيمة<sup>(١٢٩)</sup>.

ومن المتحصل من جانب تلك الآراء النقدية القديمة تفاوت في التذوق لشعر أبي نواس جانب منه اتباعي وآخر يتحرى جيده، وثالث يستقصي عيوبه في نظرات

تجزئية، ما يتأكد منه ضرورة الغوص في هذا الموروث اللغوي لأبي نواس لاستجلاء كوامنه والنظر إليه على أنه مرآة عصره، نقلت إلينا بصورة فنية متنوعة وغنية غريباً ونحواً وصرفاً وعروضاً ووزناً وقافية وأسلوباً، وتتبع آلية الدلالة في نصوص شعره وما هيتها في تحديد البني المكونة له في ظل تحليل لغوي بنائي للوقوف على عمق الازدواج الثقافي والتأصيل اللغوي عنده. مع واقع حياتي جديد في ترفه المدني.

ولم يكن أبو نواس بدءاً المن هذا التأثير لمظاهر الحياة الجديدة في شعره.. وهو ما رصد في رسوخ هوية أبي نواس حضوراً اجتماعياً أنه لم يكن شاعراً في عصر أبي نواس الا وهو يحسده لميل الناس إليه، وشهوتهم لمعاشرته، وبعد صيته وظرف لسانه<sup>(١٣٠)</sup>، وهو ما عزز قراءة شعره إبداعاً وافق مقامات الناس الذهنية.

أن شعر أبي نواس في هذا الجانب تمثل للعصر الذي كان فيه . ولم تكن متون أبي نواس الساخرة من الأعراب وطرائق عيشهم، وما جهلوه من الحاضرة إلا امتداداً لوعيه بالحاضرة التي يعيشها، وهو ما استوقف بعض النقاد القدامى في عده شعوبياً، يريد النيل من العروبة، ويتعصب لقومه الفرس<sup>(١٣١)</sup>.

وربما كانت قضية المجون في شعر أبي نواس من أبرز معالم العصر الذي عاشه، إذ يمكن عد هذه الظاهرة وثيقة تاريخية يحتكم إليها بهذا الشأن .و أما ما لحظناه من قراءات تخص شعر أبي نواس من هذا المنحنى فقد كانت نادرة في استجلاء هذا المؤثر التاريخي أو بيانه في شعره، وربما يذكر أحدهم نسقاً مضمراً يتمثل في بطش السلطة متخيلاً تاريخياً، في قول أبي نواس:

**فَسَمِعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَطَاعَةً كُنْتُ قَدْ جَسَمْتَنِي مَرْكَبًا وَعَرَا<sup>١٣٢</sup>**

بأن هذا الواقع التاريخي المتمثل بطاعة السلطة، ومنه «وصف الأطلال والفقر، إنما هو خشية الإمام، وإلا فهو عنده فراغ<sup>١٣٣</sup>. أما تداولية الحجاج اللغوي المتعدد في شعر أبي نواس جلية في تأويل رصده لمشكلات عصره ومعاناته، مع التمعن في استقصاء معانيه بين التأويل العقلي في شعره ومنطوق لغته الطبيعي من خلال استعماله للبنيات

النحوية، وتوظيف الضمائر، والأساليب الإشارية والجمل الاستفهامية عبر ما يتضمنه الاستفهام من طلب فهم النص مع استباق اعتراض المتلقي ومحاصرة شكوكه، فضلاً عن المخزون المعجمي الذي استدعى كلماته وزدانت ببلاغتها الإيحائية والاستعارية نصوصه الشعرية من أجل تحقيق التواصل والتأثير تأكيداً لحجابه الإقناعي وحتميات اللاوعي وفلسفته في الإباحة والغفران<sup>(١٣٤)</sup>.

ونعتقد أن هذه الجهود النقدية، تنطلق من محاولة أولئك النقاد استبصار شعر أبي نواس على وفق المرجعيات الثقافية التي ينتمون إليها. وبها كانت مقاييسهم النقدية، اجتهد كل منهم في صياغة رأيه النقدي سلماً أو إيجابياً في شعر أبي نواس، وربما يشكل بعضهم أن المناهج النقدية الحديثة لا تتوافق مع المآخذ المسجلة سلماً في الشعر...، لكن الوجه بيان موجّهات القراءة النقدية من قبل النقاد القدامى بشكل شمولي بما يسوغ اختبار تلك الآراء المختلفة مع الرؤى المنهجية الحديثة.

أما البطولة المضادة في شعر أبي نواس فهي المنزلة التي احتلها أبو نواس في الشعر والوجدان العربيين، وهي منزلة فريدة ليس بسبب مكانته الشعرية ولكن لأنه حالة اعتراضية في التاريخ العربي. ويعد أبو نواس نموذجاً فريداً لاختراق القيم السائدة وانتهاك الأعراف والتجول في الممنوع بحرية مطلقة، وإذا كانت الصعلكة قد أخذت عند كل من هؤلاء الشعراء وجهاً من وجوهها السياسية والأخلاقية والاجتماعية والأدبية فإنها اختصرت عند أبي نواس كل هذه الوجوه مجتمعة بحيث بدا نسيجاً مختلفاً في الحياة كما في الشعر. ربما لهذا السبب استطاع هذا الشاعر أن يخرج من دائرة النخبة المثقفة ليدخل في الوجدان الشعبي باعتباره رمزاً لاختراق المفهوم السلطوي للأخلاق والسياسة والاجتماع مثلما هو رمز لانتهاك البنية الأيديولوجية ومنظومتها الطقوسية المهنية. ذلك أن الوجدان الشعبي يحاول بحيلته وذكائه أن يكسر دائرة الاستبداد عبر اختراقات مبتكرة تتمثل وفق ما يرى عبدالكبير الخطيبي في الوشم والنكتة والأمثال الشعبية الجريئة. وهي من ثم تخرع أمثالها وحكمها ونكاتهما كما تخرع صعايلكها وأبطالها الشعبيين ونماذجها المضادة.

ذلك أن الاحتجاج الشعبي المتفاقم على السلطة الحاكمة الذي بلغ ذروة قوته في العصر العباسي الأول لم يجد بداً من نقل المواجهة إلى مستويات الطرفة الملتبسة والضحك المر والبذاءة المكشوفة بعد أن ضاقت السلطة ذرعاً بالاعتراض المسرف في الجدية لعبد الله بن المقفع أو حتى بالأقل جدية كبشار بن برد. ولم تقتصر تجربة أبي نواس على ضرب البنية الفنية للشعر السائد في زمنه والمتمثلة بعمود الشعر العربي وما يفرضه من قرب المسافة بين طرفي الصورة البيانية والبعد عن التغريب والإحالات الملتبسة بل عمد إلى تقويض الأسس الأخلاقية للكتابة التي جعلت من النص الشعري سلطة موازية للسلطة القائمة بحيث نما معظم الشعر العربي التقليدي في ظل هذه السلطة وعلى ضفافها.

إن هرم الأخيلة التي شيدها كان يأخذ حجارته من الاعتراف بالشرعية الاجتماعية للسلطة القائمة والتي راح شعره، على حدته، ينمو في كنفها ويمجد بطولاتها ومآثرها، كان أبو نواس في الجهة الأخرى يعمل جاهداً على دحر المنطق السائد وتفقيته منحازاً إلى القاع الشعبي الذي خرج منه وظل أميناً له طيلة حياته. وإن ميزة شعر أبي نواس الأساسية هي كونه شعراً يطم اللثام ، ويسمي الأشياء بأسمائها رافضاً الاختباء وراء السواتر والأقنعة. وهو بهذا المعنى شعر جسدي حسي يعلي من قيمة الجسد الإنساني ويرفض اعتباره لعنة أو نقيصة. فالأشياء عند أبي نواس لا تأخذ تسميتها من اللغة المضمرة أو المغلفة بسياج القيم المتداولة بل من لغة المشافهة الشائعة التي يتبادلها الناس في البيوت والشوارع والأماكن العامة.

لقد كان أبو نواس إزاء خراب القيم واندحارها من حوله أمام خيارين لا ثالث لهما: الهروب من الحياة أو الهجوم عليها. وإذا كان أبو العتاهية قد آثر الخيار الأول عبر استباق الموت بالزهد والاستتكاف، فإن أبا نواس قد استبق الموت باقتحام الحياة واقتضاضها باعتبار ذلك الأمر الوسيلة الفضلى لملاقاة الموت في الساحة التي يختارها الشاعر لا الموت. ذلك أن مقياس الأخلاقية في الأدب هو في الدرجة الأولى

الصدق مع النفس وملامسة الحياة الحقيقية في سعيها نحو الحرية والتغير والبحث عن فضاءات جديدة، وهو ما جسده أبو نواس في شعره وحياته على أكمل وجه.

ولم يتعرض شاعرٌ عربي لمثل ما تعرض له أبو نواس من التحامل والشائعات، وكان بطل قصصٍ يتداخل فيه الخيالي بالواقعي. ويتماهي مع هذه الصورة رسامو البورتريه بمخيلاتهم عندما يقدمون الرجل بعيون مقلوبة ولحيةٍ منقوشة. فيما لم تسلم مدونته الشعرية من التشويه عبر الحركة النقدية التي دارت حوله، حين نسبوا له أشعارا كثيرة كلها في المجون والخمر. فمأساة أبي نواس، واسمه الحسن بن هانئ وابنه علي، أنه عاش في عصرٍ كانت فيه الثقافة الشفهية في مختلف أدبياتها ومكوناتها المعرفية هي السائدة، ويتحسس سوسيو سياسيا نتائج هذه التوجهات ..

و كان عاشقا للحرية بشكلٍ ما، ومتمردا على المألوف وعلى القيم العربية المتعارف عليها . وتمتد سمات التجديد في شعر أبي نواس إلى بناء القصيدة العربية، حين ترمد الشاعر على المقدمة الطللية التي درج شعراء العرب القدامى على افتتاح قصائدهم بها، واستعاض عنها بالمقدمة الخمرية في بيته الشهير:

«عاج الشقي على دار يسائلها وعُجبتُ أسأل عن خمارة البلد»

أو حين يقول في موضع آخر:  
 لا تَبِكِ رَبْعاً عَفَا بِذِي سَلَمٍ وَبَزِ آثَارُهُ يَدُ الْقَدَمِ  
 وَعُجِجَ بِنَا نَجْتَلِي مُخَدَّرَةً نَسِيمُهَا رِيحُ عَنَبَرٍ ضَرِمِ  
 إن الحضور المتكرر للمقدمة الخمرية في قصائده، يعني بأن الشاعر يقود ثورته، أو على الأصح مشروعه الشعري، بوعيٍ واستبصارٍ للقصيدة. ويجدر بنا أن نقرأ هذه الثورة الشعرية في سياق عصرها، وبالمقارنة مع ما نقرأه هذه الأيام، والمفارقة أن أبا نواس عاش غريبا في عصره بعدما اتهمه مجايلوه من الشعراء والعلماء بالشعبوية والتعصب على العرب، غير أن طه حسين، في كتابه (حديث الأربعاء) قرأ الثورة النواسية بعيونٍ معاصرةٍ ومعطيات المنهج التاريخي عند هيبوليت تين، فتحدث عن

(الصدق الفني) معتبرا الخمریات مرآة للعصر، وتروم التجديد وتجاوز القديم والمستهلك، أكثر مما تروم الهزل وإشهار المجون. وفي المقابل لم تستطع بعض الدراسات النقدية المعاصرة أن تتخلص من العقم المنهجي وتتجاوز القراءة الأحادية، وارتفعت إلى تأثير الحملة القديمة، التي بسببها ما زال شعر أبي نواس يتعرض إلى تعسف نقدي. فالمدن التي حملت لواء الأدب في ذينك العصرين هي المدينة ومكة في الحجاز ، والبصرة والكوفة في العراق، ودمشق في الشام ، ومن الطبيعي أن الحجاز لم يفقد صلته بالبادية أبدا(١٣٥).

ولم يكن أبو نواس أول من أعلن الحرب على هذا الهيكل ، فقد عدل عنه شعراء الخمر في العصر الأموي من أمثال الوليد بن يزيد وشعراء الكوفة دون إعلان، واستهلوا قصائدهم بالخمر دون وقوف منهم على أطلال ، وعلى الرغم من ذلك ، تنسب الحرب بحق إلى أبي نواس . فهو الذي وسع ميدانها حتى شملت هيكل القصيدة كله، وألح في إعلانها فلم يكتف به في قصيدة أو اثنتين . فنراه في إحدى قصائده يقنع بقطع الصلات بينه وبين حياة البادية ، ويعقدها بينه وبين حياته الحاضرة ، فيقول :

لي بدارٍ خَلتَ من أهلها شُغْلٌ وَلَا شَجَانِي لَهَا شَخْصٌ وَلَا طَلٌّ

وكانت ثقافة أبي نواس الواسعة بالتراث الشعري من أسباب الفشل أيضا . فقد عاش في البادية سنة كاملة ، وأكب على دواوين الجاهليين والإسلاميين .

وأبو نواس هو شاعر التجديد، والزعيم الفعلي للشعراء المجددين في عصره، كان يريد أن ينهج بالشعر منهجا جديدا لم ينهجه المتقدمون، أو قل إنهم تهجوه ولكنهم لم يشعروا بذلك، ولم يتخذوه عقيدة أو مذهباً في الأدب وارتبط اسمه بالتجديد بسبب هجومه على المقدمة الطللية واستبدالها بالمقدمة الخمرية، فنزع كثيرا إلى التحرر من المقدمة الطللية التي لا تتسجم مع العصر الذي يعيش فيه، فهو يريد التوفيق بين الشعر والحياة الحاضرة، بحيث يكون الشعر مرآة صافية تتمثل فيها الحياة، ومعنى ذلك العدول عن طريقة القدماء؛ لأن هذه الطريقة تلائم القدماء، وما ألفوا من ضروب

العيش، فإذا تغيرت ضروب العيش هذه، وجب أن يتغير الشعر الذي يتغنى بها، فيقول:

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء وداوني بالتي كانت هي الداء

قهر في مطالعه يتعمد نسف القديم واستبداله بما يتلاءم والحضارة التي يعيشها، والمذهب الذي يتبناه، وقد ينجأ في مطالعه إلى نهى الشعراء عن إتباع سلة أسلافهم، دون أن تكون تعبيراً حقيقياً عن شعورهم، فيقول:

لا تبك ليلي ولا تطرب إلى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد<sup>(١٣٦)</sup>

فمن خلال ما تقدم، نجد الشاعر أبا نواس قد حمل لواء الثورة على افتتاح القصائد بذكر الأطلال ووصفها والبكاء عليها، ورفض تقديسها والالتزام بها، بل سخر منها واستهزلها، لأنه من المولدين ولا تربطه بمعالم الحياة العربية الجاهلية البدوية عاطفة ماء فهو بذلك يدعو الشعراء للتعبير الحر عن أنفسهم ومشاعرهم، كما يدعوهم للتمرد ذكرهم أسد وطي وتميم، وهم لا ينتسبون إلى هذه القبائل. والثورة على القديم، فما معنى وهناك من الباحثين والنقاد من يرجع ثورته على القديم بدافع الشعوبية، فمذهبه الجديد ليس مذهباً شعرياً فحسب، بل لأنه قديم، ولأنه عربي، ويمدح الحديث لا لأله

وهكذا يمكننا القول بأن أبا نواس من الشعراء المجددين في الشعر العربي في المعاني والخيال واللغة، وقد كان حريصاً على نشر مذهب ومخالفة القديم ما أمكنه ذلك، وقد وضح التجديد بصفة خاصة في خمرياته<sup>(١٣٧)</sup> و لم يستطع ان يتحمل هموم مجتمعه فيهرب الى الملذات الحسية بتغيب واقعه المؤلم والمرير والشخصي<sup>(١٣٨)</sup>. وهناك تماهى النقاد ونقدهم المتناهي في تصديهم لسيرة ابي نواس وشعره الى درجة اصدار الاحكام النقدية المطلقة فضلا عن النقد المنبثق عن ميول شخصية وذائقة فردية وتذوق انطباعي وهذا ما أكده طه حسين بقوله: (( فمهما أحاول أن أكون عالماً، ومهما أحاول أن أكون ( موضوعياً ) ان صح هذا التعبير فلن استطع أن استحسن القصيدة من شعر أبي نواس الا اذا لاءمت نفسي ووافقت عاطفتي و هواي ولم تثقل على طبعي ولم ينفر منها مزاجي الخاص ))<sup>(١٣٩)</sup> فالنقد الموجه نحو ابي نواس فيه الكثير

من النماذج التي تحاكي (نقد التماهي) وهي تزعم النواسي زيادة الشعر الخمري فقد تكلم عنها بأسلوب قصصي جميل وتعبير سهل وموسيقى مطربة ولمسات إنسانية حتى بان أبو نواس إمام الشعراء الخمريين<sup>(١٤٠)</sup> وقد وصفه بعض معاصريه ((ولم يكن شاعر في عصره الا وهو يحسده لميل الناس إليه ورغبتهم لمعاشرته))<sup>(١٤١)</sup>.

ونلمس في هذا النص جرأة الشاعر وتحديه لتقاليد العصر الشعرية فاتحا بذال افاق جديدة امام الشعراء متحمل عبء هذه الرحلة التي قبلت في احايين كثيرة بالرفض. فهناك صفات توافرت في الشخصية النواسية كانت مبعثا على حمله لواء الشعر الجديد وهذه الصفات بالجرأة والاقدام والتحدي فشاعرنا ((شخصية جذابة لانه سار السيرة التي يحبها، وحاول احيانا ان يطابق بين سيرته وفنه))<sup>(١٤٢)</sup>

وفي كتاب غزل أبي نواس مع شعوبية الشاعر، اذ يجد فيها مظهرا (( من انسانية النواسي تلك الشعوبية التي اتهم بها على أنها احدى النقائص، وما هي في الواقع الا الميل نحو والاغنى حضارة وحرية ، فيجد (( هذه الروح الإنسانية المتولدة من تربية نفسية خاصة ، واحساس مصفى نبيه، وتلملم داخلي ينفر من النايء غير المنسجم ساعدت على كل هذا ثقافة شاملة وتجارب شعورية وعقلية لم تقف عند الجزئيات بل عملت لما هو أشمل))<sup>(١٤٣)</sup>

و نجد الناقد يتوحد مع الفكرة نفسها فيجد مظاهر هذه الانسانية أيضا في تراث أبي نواس، نفرته من كل ما هو يضعف شعور الإنسان نحو أخيه الانسان. هذه الأخوة، لم يكن مدفوعا اليها يعامل الدين، أو القانون، أو غير ذلك، بل شيء واحد هو أنها جميلة، هي انها عمل على اجتماعي فالحرب قبيحة لا يحبها لأنها توقظ الوحش في الإنسان، وتصرفه عن تذوق الحياة بمتعها و بألوانها المختلفة، فإذا نندبها، فليس على طريقة (زهير) والمصلحين الاجتماعيين، بل يعرض لنا وضعا رائعا لمجلس خمري غزلي، ثم يقابله بويلات الآخر وهو في فنه واقعي لا يتقيد بالنصائح النظرية))<sup>(١٤٤)</sup>.

نلاحظ من ذلك ان فكرة الحرب والسلم لا تتماشى مع فكرة النواسي ولا سيما

اذا هيا ابو الهيجا للهيجاء فرسانا  
وسارت غاية الموت امام الشيخ اعلانا  
جعلنا القوس أيدينا ونبل القوس (سوسانا)  
فعدت حربنا انسا وعدنا نحن خلانا

ان بينوا هذا الوطن في جو ابي نواس الشعري. ابو نواس يسخر من الحرب، بأسلوبه  
الماجن الطريف في غير قصيدة من قصائده واحدة<sup>(١٤٥)</sup> ومن ذلك قوله  
وايسر من مباركة الاعادي مباركة حب لدى الشروق<sup>(١٤٦)</sup>

وتسيطر فكرة السلام على ذهن الباحث لذا نراه يتماهى مع هذه الفكرة بكل حيثياتها  
متخذا من شعر أبي نواس دعوة للحب والتسامح ومع استناد الباحث في دعوته تلك  
نصوص عدة من شعر أبي نواس، الا انه لم يتكلف عناء التعمق في هذه النصوص،  
لذا جاءت احكامه تقريرية وانشائية في بعض الاحيان، فضلا عن احكامه القيمية  
بجودة البناء الفني وشرف معاني الشاعر. وتجد الدكتور احلام الزعيم في الشاعر  
داعية اصلاحية متماهية معه في هذا الجانب مستوقفة القارئ معها للتأكيد على تلك  
المواجهة التي اعلنها الشاعر ضد سلوكيات ذلك العصر المتجسدة بالنفاق والرياء  
والتستر.

كقوله:

اشرب - فديت - علانية أم التستر زانيه

لا تقنن بسكرة حتى تعود بثانيه

ودع التستر والرياء فما من ثانيه<sup>(١٤٧)</sup>

## الخاتمة:

من خلال استعراضنا لحياة أبي نواس وشعره، يتجلى لنا بوضوح الصراع الذي عاشه بين التحدي والتمرد على القيم الاجتماعية والثقافية المتعارف عليها في زمانه. فكانت حياته مليئة بالثشويه الممنهج ونزوعه نحو التجديد، في خضام تجاهل المتحاملين عليه في أن دعوته للتجديد تتناغم والتطور الحضاري والإنساني ، ولا تتحمل ان تكون دعوة سياسية او نظرة شعوبية . وهو بهذا استخدم السخرية كوسيلة للتعبير عن رفضه للقيم المتعارف عليها، و اتسم شعره بثنائية الواقعية والغلو، حيث جسد في قصائده توازناً متقناً بين الواقعية الملموسة والتخيل الخيالي.

لقد دارت حوله - سيرة وشعراً - حركة نقدية اتسمت بالكم والسعة لكن ضبابيتها بمزاجيتها و شخصنتها وابتعادها عن الموضوعية تعكس التحدي الذي واجهه شاعرنا في فهمه العميق للواقع و ارتباطه بالثقافة والدين. و على الرغم من التناقضات في شعره، إلا أنه استطاع أن يصنع مساحة فنية خاصة به تحمل بصمته الفريدة، وتعبير عن جرأته وتمرده وتجديده من خلال ثنائية الواقعية والغلو.. ومن ثم يمكن القول إن أبا نواس كان شاعراً استثنائياً بتعدد أوجه شخصيته الأدبية، فقد جسد في شعره التناقضات التي عاشها وشكل خطابا اسلوبياً نواسياً متميز ، لذا يظل إرثه الأدبي مصدر إلهام وتأمل للأجيال اللاحقة في فهم الإنسانية وتعقيداتها.

ويبقى شعره يمثل انموذجاً للمفارقات وللمتناقضات الثقافية والفكرية التي عاشها خلال عصره . وتعبير سخريته عن رفضه للقيم والتقاليد، فإن توازنه بين الواقعية والغلو يعكس تفرده وعمق تفكيره. ومع ذلك، فإن ضبابية الحركة النقدية في شعره تجسد التحدي الذي واجهه في فهمه للعالم المرتبط بالدين والثقافة . وأن أبا نواس لم يكن مجرد شاعر، بل كان رمزاً للتمرد والتحدي، حيث يستمر شعره في إثارة النقاش والتأمل في مختلف جوانب الحياة الإنسانية وتعقيداتها.

ومن خلال هذه الدراسة لحياة النواصي وشعره وحملة التشويه الممنهج ضده والوقف على ضبابية الحركة النقدية حوله المزدحمة بالأراء والتفسيرات المتناقضة وغير المنصفة نستنتج ما يأتي :

- ان تحول ( أبي نواس الحسن بن هانئ ) أبو علي الحكمي من تلميذ نابغ في علوم القرآن والحديث الى رفيق لوالبة بن الحباب وعصابته واتخاذ المجون واللهو والتصريح بالموبقات لم يكن اعتباطياً بل جاء بتدبير وتخطيط وعمل ممنهج تشويهاً وتحريفاً .
- إن أبا نواس شخصية متعددة الأوجه و التجارب ، ويجمع شعره بين المتناقضات و التحولات و المفاجئات ..
- اتسم في حياته التي فرضت عليه بالتحدي والتمرد على القيم والتقاليد الاجتماعية والثقافية ، واستخدم السخرية للتعبير عن ادانة اجتماعية لصفوة القوم وعينتها مجالسها ولياليها الحمراء ، وتسترها بستار الدين الزائف ولايس الورع الكاذب .
- إن ثنائية الواقعية والغلو في شعره تظهر قدرته على التوازن بين الواقعية والغلو في شعره، ويعكس ذلك تفاعله مع الواقع وخياله الخصب.

إن التحليل الشامل لشعر أبي نواس ودراسة تأثيراته ومظاهره المتنوعة، يظهر أن هذا الشاعر يمثل نقطة تلاقٍ بين الواقعية والغلو في الأدب العربي، مما يجعله محور اهتمام الباحثين والنقاد على مر العصور، إذ تضافرت في قصائده عناصر السخرية والتحدي والتجديد، وكان يستخدمها كوسيلة للتمرد على القيم الاجتماعية المسيطرة وللتعبير عن رؤيته الفريدة للحياة ، لذا فإن بحثنا المتواضع هذا استعراض لحياة أبي نواس، ومحاولة تحليل تجربته الشخصية والأدبية، مع التركيز على التشويه الممنهج لصورته واقفاً على الثنائية بين الواقعية والغلو في شعره، فضلاً عن استعراض ضبابية الحركة النقدية التي دارت حوله وبيان أسبابها ، ونرى ضرورة إعادة قراءة المدونة النقدية حول النص الشعري النواصي برؤية موضوعية ، وبمعايير نقدية منهجية برسم شخصيته واطاهر فنه كما هو.. و التأكيد على أهمية الدراسات النقدية والبحثية في تقديم رؤى جديدة حول شعر أبي نواس وتحليله بمنهجية علمية بعد تفكيك الركاب

النقدي وفرزه وتعليه. وما أحدثه من مظاهر التجديد ، اذ كان يُعد رائدًا في ابتكار الأفكار والأساليب الشعرية ، فاتحاً أفقاً واسعة لاستكشاف عوالم الشاعر وتفاعله مع العالم من حوله.

إن شعر أبي نواس لا يقتصر فقط على التسلية والترفيه و التندر و الشعبية ، بل يحمل رسائل وأفكاراً عميقة تتناول قضايا مختلفة من خلال رؤية ثاقبة و فريدة وجامعة . وأن الفهم والتقدير لهذه القضايا والمظاهر المتعددة في شعره يؤدي بطبيعة الحال الى فهم أعمق لتأثيراته ومكانته في الأدب العربي.

## الهوامش

- (١) القاضي ، منير: أبو نواس وتجربته الشعرية ، ( بغداد- ١٩٧٧ )، ص٣٢ .
- (٢) ابن خلكان ، أبو العباس محمد بن ابي بكر ( ت ٦٨١ هـ ) : وفيات الاعيان ، تحقيق د. احسان عباس ، دار صادر ، ( بيروت - د.ت ) ، ١٩٠/٤ . ومهرات، محمد امين: شرح ديوان أبي نواس، دار دمشق للعلوم ، ( حمص - ٢٠٠٦ ) ، ص ٦ .
- (3) المصدر نفسه.
- (٤) فروخ ، عمر ( الدكتور ) : أبو نواس شاعر هارون الشيد ومحمد الأمين، دار الكتاب العربي ، ( بيروت - د.ت ) ، ص٩ .
- (٥) ابن منظور، محمد بن مكرم ( ت ٧١١ هـ ) : اخبار أبو نواس ، تحقيق محمد رسول ، ( القاهرة - ٢٠٠٠م )، ص١٠ .
- (٦) الفاخوري ، حنا: الجامع في تاريخ الادب العربي - الأدب القديم ، المطبعة البوليسية ، ط٣ ، ( بيروت - ١٩٦٠ )، ص٦٩٩ .
- (٧) ينظر : الفاخوري : الجامع في تاريخ الادب العربي - الادب القديم ، ص٦٦٩ .
- (٨) ينظر : المصدر نفسه .
- (٩) حسين ، طه ( الدكتور ) : حديث الأربعاء ، دار المعارف بمصر ، ( القاهرة - د.ت ) ، ٩٠/٢ .
- (١٠) ينظر: ابن منظور: اخبار ابي نواس، ص١٠. و الجابري، محمد عابد: ابن رشد - سيرته وفكره ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، ( بيروت - ١٩٩٨ ) ، ص٤٣ .
- (١١) ينظر : الجابري : ابن رشد ، ص ٤٩ .
- (١٢) العبد الجادر ، عادل سالم ( الدكتور ) : (شطحات المؤرخين في النقل و التدوين )، بحث منشور في مجلة العربي ، العدد ٧٢٠ ، الكويت ، ٢٠١٨ ، ص٣٥ .
- (١٣) المهزمي ، أبو هفان عبدالله ( ت ٢٥٧ هـ ) : اخبار ابي نواس ، تحقيق فرج الحوار ، دار مصر للطباعة ، ( القاهرة - د.ت ) ، ص ١٤٧ .

- (١٤) المرزباني ، ابو عبيد الله محمد بن عمران (ت ٣٤٨ ) : الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء ، تحقيق علي محمد الجاوي ، دار نهضة مصر ، ( القاهرة -١٩٦٥ ) ، ص٣١٥ ، ٤٢٦ .
- (١٥) ينظر: ابن خلكان : وفيات الأعيان، ١٩١/٤ . وابن منظور: أخبار أبي نواس ، ص ٢٢ . و السيد المتولي ، عبد الستار : أدب الزهد في العصر العباسي - نشأته وتطوره وأشهر رجاله، المكتبة المصرية العامة للكتاب، ط ١ ، ( القاهرة - ١٩٨٤ ) ، ص٥٨ .
- (١٦) ينظر : سعيد ، خير الله ( الدكتور ) : موسوعة الوراق و الوراقين في الحضارة العربية الإسلامية ، مطبعة الانتشار العربي ، ط ١ ، ( بيروت - ٢٠١١ ) ، ١٠٣/١ .
- (١٧) فروخ: أبو نواس شاعر هارون الرشيد ومحمد الأمين ، ص ٩ . و البيتان ذكرهما أبو هفان في كتابه ( اخبار ابي نواس ) ، ص١٣ .
- (١٨) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ١٩٠/٤ .
- (١٩) ينظر : زكي ، احمد كمال : الحياة الأدبية في البصرة الى نهاية القرن الثاني ، دار الفكر ، ط١ ( دمشق\_ ١٩٦١ ) ، ص٥٦٣ - ٥٨٧ . والمبرد ، أبو العباس محمد ابن يزيد (ت ٢٨٥ هـ): الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم والسيد شحاته، دار الفكر العربي، (القاهرة - د.ت ) ، ٣٧٣/٢-٣٧٤ .
- (٢٠) المعري ، أبو العلاء ( ٤٤٩ هـ ) : اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي ، تحقيق محمد سعيد المولوي ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ط ١ ، ( الرياض، ٢٠٠٨ ) ، ١ / ١١٣ .
- (٢١) ينظر : ابن منظور : اخبار ابي نواس، ص ٢٢ .
- (٢٢) المهزومي : اخبار ابي نواس ، ص ١٣ .
- (٢٣) ينظر: ابن خلكان : وفيات الأعيان، ١٩١/٤ . وابن منظور : أخبار أبي نواس ، ص ٢٢ . و السيد متولي ، : ادب الزهد في العصر العباسي ص ٥٩ .
- (٢٤) ينظر: المهزومي : أخبار أبي النواس ، ص١٣ وما بعدها . و ابن منظور : أخبار أبي نواس ، ص ٢٣ .
- (٢٥) ابن منظور : اخبار أبي نواس ، ص٢٣ وما بعدها .

- (٢٦) ينظر : المهزومي : اخبار ابي نواس ، ص ١٤ .
- (٢٧) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ١٩١/٤ .
- (٢٨) المهزومي : اخبار ابي نواس ، ص ١٦ .
- (٢٩) ينظر : ابن منظور : اخبار ابي نواس ، ص ٢٢ وما بعدها .
- (٣٠) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) : لسان العرب ، دار صادر ، ( بيروت - د.ت ) ، مج ٦ ، مادة ( سخر ) .
- (٣١) (دونيس ) ، علي أحمد سعيد :مقدمة لشعر العربي ، دار العودة ، ( بيروت - ١٩٧٩ ) ، ص ٤٠ .
- (٣٢) المصدر نفسه .
- (٣٣) مندور ، محمد (الدكتور) : النقد المنهجي عند العرب ، مكتبة النهضة المصرية ، ( القاهرة - ١٩٤٨ ) ، ص ٥٩ .
- (٣٤) القط ، عبدالقادر : حركات التجديد في الشعر العباسي ، ضمن كتاب ( الى طه حسين في عيد ميلاده السبعين ) ، دار المعارف بمصر ، ( القاهرة - ١٩٦٢ ) ، ص ٤١٦-٤١٧ .
- (٣٥) مندور : النقد المنهجي ، ص ٥٩ .
- (٣٦) القط: حركات التجديد في الشعر العباسي ، ص ٤١٨- ٤١٩ .
- (٣٧) ليو نواس : الديوان الأبي نواس ، تحقيق عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي ، ( بيروت - ١٩٩٢ ) ، ص ٢١ .
- (٣٨) حجازي ، احمد عبد المعطي : محاولة في قراءة أبي نواس - الزمن والخمرة ، مجلة الآداب ، العدد ١-٢ ، السنة ٢٥ تونس - ١٩٧٧ .
- (٣٩) أبو نواس : ديوان لأبي نواس ، ص ٣٧ .
- (٤٠) ينظر : الميداني ، عبد الرحمن حبنكة : البلاغة العربية ، دار القلم ، ط ١ ، ( بيروت - ١٩٩٦ ) ، ٢/٢٥ .
- (٤١) أبو نواس : ديوان أبي نواس ، ص ١٣٤ .
- (٤٢) عصفور ، جابر ، قراءة في التراث النقدي ، دار سعاد الصباحي ، ط ١ ، ( الكويت - ١٩٩٢ ) ، ص ١٤٩ .

- (٤٣) أبو نواس : ديوان أبي نواس ، ص ١٠ .
- (٤٤) الزعيم ، أحلام : أبو نواس بين العبث و الاغتراب و التمرد ، دار العودة ، ط ١ ، ( بيروت - ١٩٨١ ) ، ص ١٢٧ .
- (٤٥) حسين ، طه ( الدكتور ) : من تاريخ الأدب العربي - العصر العباسي الأول ، دار العلم للملايين ، ط ٣ ، ( بيروت - ١٩٧٩ ) ، ص ١٩١ .
- (٤٦) المصدر نفسه .
- (٤٧) ينظر : القرشي ، عالي سرحان : المبالغة في العربية، مطبوعات وادي الطائف الأدبي ، ط ١ ، (الرياض - ١٩٨٥) ، ص ٢٥ .
- (٤٨) المجذوب ، عبدالله الطيب : المرشد الى فهم اشعار العرب ، مطبعة حكومة الكويت ، ط ٢ ، ( الكويت - ١٩٨٩ ) ، ٤ / ١٢٩ .
- (٤٩) ينظر: القيرواني ، ابن شرف : رسائل الانتقاد ، ضمن كتاب ( رسائل البلغاء ) ، اختيار وتصنيف محمد علي مراد ، مطبعة الخير للتأليف والترجمة و النشر ، ( مصر - ١٩٤٦ ) ، ص ٣١٩ .
- (٥٠) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ( ت ٢٥٥ هـ ) : البيان والتبيين ، تحقيق محمد عبد السلام هارون ، مكتبة الخاجي ، ( مصر - ١٩٤٠ ) ، ٢ / ٢٧ .
- (٥١) ابن منظور : لسان العرب ، المجلد السادس ، دار الفكر ، ( بيروت - د.ت ) ، مادة ( ساخرة ) .
- (٥٢) ينظر: المصدر نفسه ، ص ٢٦ - ٢٧ .
- (٥٣) ينظر : حجاب ، محمد نبيه ( الدكتور ) : الصراع الادبي بين العرب و العجم ، دار القلم ، ( القاهرة - د.ت ) ، ص ٣١ - ٣٢ .
- (٥٤) مهارات : شرح الديوان لأبي نواس ، ص ١١ ،
- (٥٥) المصدر نفسه .
- (٥٦) فروخ : أبو نواس شاعر هارون الشيد و محمد الأمين، ص ١٠ .
- (٥٧) المصدر نفسه ، ص ١٠ وما بعدها .

- (58) سمت ، آذر شب ( الدكتور ) : تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي ، ( طهران - ١٣٨٢ ) ، ص ٤٧ .
- (59) سمت: تاريخ الادب العربي ، ص ١٧ .
- (٦٠) مهرات : الديوان لأبي نواس ، ص ١٨٩ .
- (٦١) المصدر نفسه .
- (62) المصدر نفسه ، ص ٤٣٧ .
- (63) فروخ : أبو نواس شاعر هارون الرشيد و محمد الأمين ، ص ١٨ .
- (64) فروخ : أبو نواس شاعر هارون و محمد الأمين ، ص ١٨ .
- (٦٥) مهرات : الديوان لأبي نواس ، ص ٣٩٧ .
- (٦٦) المصدر نفسه ، ص ٤٧٣ .
- (67) المصدر نفسه ، ص ٤٦٤ .
- (٦٨) العزاوي ، نعمة رحيم ( الدكتور ) : النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري ، نشر جامعة الامام جعفر الصادق ، ط ١ ، ( بغداد - ٢٠٠٥ ) ، ص ٦٣ .
- (٦٩) ابن خلكان ، : وفيات الاعيان ونباء أبناء الزمان ، ٤/١٩٠ .
- (٧٠) الحموي ، أبو بكر علي بن حجة ( ت ٨٧٣ هـ ) : خزنة الأدب و غاية الأرب ، تحقيق كوكب دياب ، دار صادر ، ط ٢ ، ( بيروت - ٢٠٠٥ ) ، ص ٣٣/١ و ١١٨/٢ .
- (٧٢) ينظر : زكي: الحياة الأدبية في البصرة ، ص ٥٨٥ .
- (٧٣) ينظر : صالح ، هند الشويخ : التجديد في الشعر العربي، دار محمد علي، ط ١ ، ( تونس - ٢٠٠٨ ) ، ص ٦٧ وما بعدها .
- (٧٤) شلق ، علي ( الدكتور ) : غزل ابي النؤاس ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ( بيروت - ١٩٥٤ ) ، ص ١٢٧ - ١٢٩ .
- (٧٥) ينظر: مروة ، حسين ( الدكتور ) : دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي ، مكتبة المعارف ، ( بيروت - ١٩٨٨ ) ، ص ٢٥٧ .

- (٧٦) ينظر: الفيومي ، سعيد محمد ( الدكتور): سلطة التحول في القصيدة عند الشاعر أبي نواس (بحث) ،مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإسلامية ، مج.٢ ، ٢٤ ، (القدس - ٢٠١٢)
- ١٥٠٠-١٥١ . وأبو نؤاس : ديوان ابي نؤاس ، ص ٣-٤ .
- (٧٧) ينظر : القاضي : أبو نواس وتجربته الشعرية ، ص٣٢ و ما بعدها .
- (٧٨) فروخ : أبو نواس شاعر هارون الرشيد ومحمد الأمين ، ص ١٩ .
- (٧٩) ينظر : الكتاني ، محمد (الدكتور)..صراع بين القديم والجديد في الأدب العربي ، دار الثقافة،ط١، (الدار البيضاء\_١٩٨٢) ص ١١٣. و ينظر : حجاب : الصراع الادبي بين العرب و العجم ، ص ٣٢ .
- (٨٠) ينظر : حجاب : الصراع الأدبي ، بين العرب و العجم ، ص ٣٢ وما بعدها .
- (٨١) غرتيام ، خوستافون : فوم شعراء عباسيون ،ترجمة د محمد يوسف نجم ،دار مكتبة الحياة ،(بيروت\_١٩٥٦) ، ص ٤٨ - ٤٩ .
- (٨٢) ينظر : نسورزيت ، حمزة اندرياس : الحقيقة الإلهية ، مركز دلائل ، ط١ ، ( الرياض - ٢٠١٦ ) ، ص٣-٩ .
- (٨٣) ينظر : القاضي : أبو نؤاس وتجربته الشعرية ، ٣٣ .
- (٨٤) كينيدي ، فيليب : أبو نواس صانع عبقرى ، ساميون و شوستر ، ( نيويورك - ٢٠١٢ ) ، ص١-٩ .
- (٨٥) كينيدي :أبو نواس صانع عبقرى ، ص١٠-١٢ .
- (٨٦) ينظر : أبو بكر ، رندة :تضارب الأصوات في شعر ابي نواس ، ٢٠٠٤ ، ص١٦ .
- (٨٧) شلق غزل ابي النؤاس ، ص١٢٩ .
- (٨٨) الزعيم : أبو نؤاس بين العبث و الاغتراب و التمرد ، ص ١٢٧-١٢٨ .
- (٨٩) ينظر : القرشي : المبالغة في العربية، ص٢٥ وما بعدها . وصالح ،رعد عبد اللطيف: الغلو عند النقاد العرب القدامى الى القرن السابع الهجري، أطروحة دكتوراة ، كلية الأدب-جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص٤٢ .

- (٩٠) الأصمعي ، أبو سعيد، (ت ٢١٦هـ): فحولة الشعراء ، تحقيق محمد عبد المنعم الخفاجي وطه محمد الزيني ، المطبعة المنيرية بالأزهر ، ط١، (القاهرة-١٩٥٣)، ص.٥٣.
- (٩١) الأصمعي : فحولة الشعراء ، ص٤٢
- (٩٢) ابن طباطبا العلوي ، محمد بن احمد (ت٣٢٢هـ) : عيار الشعر ، شرح وتحقيق عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، (بيروت -١٩٨٢)، ص١٥.
- (٩٣) المصدر نفسه ، ص١٥.
- (٩٤) ابن طباطبا العلوي : عيار الشعر ، ص١٥.
- (٩٥) قدامه بن جعفر ، أبو الفرج (ت٣٣٧هـ): نقد الشعر، تحقيق محمد عبد المنعم ، دار الكتب العالمية ، (بيروت -د.ت) ، ص١٤٦ .
- (٩٦) المصدر نفسه، ص٩٤.
- (٩٧) المصدر نفسه، ص٩٤.
- (٩٨) المصدر نفسه . ص٩٥.
- (٩٩) قدامة بن جعفر: نقد الشعر ، ص٢٠٢. والبيت في ديوان أبو نواس، ص٥٣٢.
- (١٠٠) عصفور , جابر أحمد (لدكتور) : مقدمة الشعر\_ دراسة في التراث النقدي . المركز العربي للثقافة والعلوم، (القاهرة- ١٩٨٢)، ص١٦٦.
- (١٠١) عصفور : مقدمة الشعر ، ص٢٠٢ .
- (١٠٢) ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن (ت٤٦٥هـ) : العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٤، (بيروت - ١٩٧٢)، ص٢٦٣/١.
- (١٠٣) طبانة ، بدوي احمد : السرقات الأدبية - دراسة في ابتكار الاعمال الأدبية وتقاليدها ، دار الثقافة ، (بيروت - ١٩٧٤ ) ، ص ٤٩ .
- (١٠٤) ينظر: الأمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى (ت٣٧٠هـ) : الموازنة بين شعر أبي تمام والبحري ، تحقيق السيد احمد صقر ، دار المعارف بمصر ، ط١، (القاهرة - ١٩٧٢)، ص١٣٨/١ .
- (١٠٥) أبو نواس: ديوان أبي نواس ، ص٤٢٠.

- (١٠٦) سلوم ، داود (الدكتور) :شعر الكميت بن زيد الأسدي (جمع وتقديم )،مكتبة الاندلس ، (بغداد-١٩٦٩) ،١/٢١٠ .
- (١٠٧) ينظر: عصفور، جابر (الدكتور) :الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي ،ط٣،(بيروت-١٩٩٢) ،ص ٩١ .
- (١٠٨) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ٤/١٩٠ .
- (١٠٩) ابن منظور: اخبار أبي نواس، ص ٢١.
- (١١٠) المصدر نفسه، ص ٢٢.
- (١١١) الرواشدة ، سامح ( الدكتور ) : إشكالية التلقي و التأويل دراسة في الشعر العربي الحديث ، جامعة مؤتة ، ط١، ( عمان - ٢٠٠١ م ) ، ص ٥٣٦-٥٨٧ .
- (١١٢)زكي : الحياة الادبية في البصرة ، ص ٥٣٦ .
- (١١٣) ( المرزباني، أبو عبيد الله، محمد بن عمران ( ت ٣٨٤ هـ ) : الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر ، (القاهرة - ١٩٦٥) ، ص ٤٢٦.
- (١١٤) المصدر نفسه، ص٧.
- (١١٥) ينظر: ابن منظور، أخبار أبي نواس، ص ٢١ - ٢٢.
- (١١٦) السيد متولي (الدكتور) : ادب الزهد في العصر العباسي ، ص ٥٩ .
- (١١٧) المصدر نفسه ، ص ٦٠ . و أبو نواس : الديوان لأبي نواس ، ص ١٩٥ .
- (١١٨) بروكلمان ، كارل : تاريخ الأدب العربي ، تعريب عبد الحلیم النجار، دار المعارف بمصر ، ط٢ ، ( القاهرة - ١٩٦٨ ) ، ص١٦١.
- (١١٩) أبو نواس :ديوان لابي نواس ، تحقيق ، احمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي ،(بيروت-٢٠٠٧)،ص٤٦٤.
- (١٢٠)ينظر: الشكعة، مصطفى: الشعر والشعراء في العصر العباسي ، ط ٦ ، (بيروت - ١٩٨٦) ،ص١٧٠-١٧١ .
- (١٢١) ابو نواس ، الحسن ابن هانئ: ديوان لأبي نواس ، دار صادر (بيروت - د.ت ) ، ص٣٦٦.
- (١٢٢)ينظر: الفيومي :سلطة التحول في القصيدة عند الشاعر أبي نواس (بحث) ، ص ٣ .

- (١٢٣) الفيومي : سلطة التحول في القصيدة ، ص ٥١ .
- (١٢٤) أبو نواس :ديوان أبي نواس ،ص٣٥-٣٦-٣٨ .
- (١٢٥) ينظر: الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت ١٧٥ هـ): كتاب العين ، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، دار الرشيد، ط١، (بغداد - ١٩٨٢)، ٢٢٨/٤ .
- (٤) المرزباني، أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت ٤٥٣ هـ) : زهر الأدب وثمر الألباب ، تحقيق ، علي البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، ط١ ، ( القاهرة - ١٩٥٣ ) ، ٦٧/١ ،
- (١٢٧) ينظر: البهيبتي ، نجيب محمد : تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري ، مطبعة الكتب المصرية ، ( القاهرة - ١٩٥٠ ) ، ص ٤٢٧ . و ضيف ، شوقي ( الدكتور ) : الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور ، دار المعارف بمصر ، ط٢ ، ( القاهرة - د.ت ) ، ص ٨٥ .
- (١٢٨) حسين ، طه : حديث الأربعاء ، ١٢٠/٢ .
- (١٢٩) فيلشتنتسكي ، أ.م. : الأدب العربي ، ترجمة كاظم سعد الدين دار المؤمن للترجمة والنشر، ط١، (بغداد - ٢٠١٢ )، ص١٣٤\_١٣٨ .
- (١٣٠) المهزومي ، أبو هفان عبدالله (ت ٢٥٧ هـ) : اخبار ابي نؤاس ، تحقيق فرج الحوار ، دار مصر للطباعة ، ( القاهرة - د.ت ) ، ص ١٤٧ .
- (١٣١) المهزومي : اخبار ابي النؤاس ، ص ٨١ .
- (١٣٢) الصولي ، أبو بكر ، محمد بن يحيى (ت ٣٣٥ هـ) : ديوان أبي نؤاس ، تحقيق بهجت عبد الغفور الحديثي ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، ط١ ، ( أبو ظبي - ٢٠٢٠ ) ، ص ٣٢٧ .
- (١٣٣) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ١٧٤/٥ .
- (١٣٤) ينظر: الحميري، بدر: منطق الحجاج اللغوي في هرمينوطيقا بول ريكور ، مجلة التأويل، نشر الرابطة المحمدية للعلماء ، مركز الدراسات القرآنية ، العدد ٣ ، المغرب ، ٢٠١٦ ، ص ٢٧٣ .
- (١٣٥) نصار، حسين (الدكتور) : الشعر الشعبي العربي ، منتدى سور الازبكية ، ط٢ ، (القاهرة - ١٩٨٠ ) ، ص٥٥-٥٦ .
- (١٣٦) حسين، طه : حديث الأربعاء ، ٩٤/٢ .
- (٢) المصدر نفسه، ٩٠/٢ .

- (١٣٧) أبو نواس : ديوان ابي نواس ، تحقيق سليم قهوجي، ص ٣١-٣٢ . وعبد الرحمن صدقي، المصدر السابق، ص ١٢٢. وحسين ، طه : حديث الأربعاء ، ص ٩٥ .
- (١٣٨) صالح ، هند الشويخ : التجديد في الشعر العربي، دار محمد علي، ط ١، ( تونس - ٢٠٠٨ ) ، ص ٦٥. وينظر: مروة : دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي ، ص ٢٥٧-٢٥٨ .
- (١٣٩) حسين ، طه ( الدكتور ) :في الشعر الجاهلي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ط ١ ، ( القاهرة - ١٩٢٦ ) ، ص ٥١ .
- (١٤٠) معتوق ،جورج عبدو: أبو نواس في شعره الخمري ، دار الكتاب اللبناني ، ط ٢ ، ( بيروت - ١٩٨١ ) ، ص ٣٨ .
- (١٤١) المقدسي ، أنيس : أمراء الشعر العربي في العصر العباسي، مطبعة دار العلم للملايين ، ط ٦ ، ( بيروت - ١٩٨٧ م ) . ص ١٢٠ .
- (١٤٢) ناصف ، مصطفى ( الدكتور ) : قراءة ثانية لشعرنا القديم، دار الاندلس للنشر والتوزيع ، ( بيروت - ١٩٩٥ ) ، ص ٢٣ .
- (١٤٣) شلق : غزل ابي النؤاس ، ص ١٢٦ .
- (١٤٤) شلق ، علي ( الدكتور ) : ابو نواس بين التخطي والالتزام، دار البستاني ، ( القاهرة - ١٩٤٦ ) ، ص ٥٦٤ - ٥٦٥ .
- (١٤٥) شلق : ابو نواس بين التخطي والالتزام، ص ٥٦٤-٥٦٥ .
- (١٤٦) التتوخي ، الوليد بن عبيد : الفكاهة والإيئتاس في مجون أبي نواس وبعض نقائضه مع الشعراء ، ( القاهرة - ٢٠١٩ ) ، ص ٢٩ .
- (١٤٧) أبو نواس : ديوان ابي نواس ( شرح الغزالي )، ص ١٣٦ .

المصادر و المراجع:

١. ابن حجة الحموي، أبو بكر علي (ت ٨٧٣ هـ) : خزانة الأدب وغاية الأرب ، تحقيق كوكب دياب ، دار صادر ، ط٢ ، (بيروت - ٢٠٠٥) .
٢. ابن رشيقي القيرواني، أبو علي الحسن (ت٤٥٦هـ) : العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت - د.ت). .
٣. ابن خلكان ، أحمد بن أبو العباس محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١ هـ) : وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق د. احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت - د.ت) .
٤. ابن طباطبا العلوي ، محمد بن احمد ( ٣٢٢ هـ ) : عيار الشعر ، تحقيق د. محمد زغلول سلام ، ( القاهرة - ١٩٥٦ ) .
٥. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) : لسان العرب ، دار صادر ، (بيروت - د.ت). .
٦. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) : أخبار أبي نواس ، تحقيق محمد رسول ، ( القاهرة - ٢٠٠٠م). .
٧. أبو نواس، الحسن ابن هانئ (ت١٩٨هـ): الديوان لأبي نواس، تحقيق احمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي ،(بيروت-٢٠٠٧). .
٨. الاصمعي، أبو سعيد (ت ٢١٦ هـ) : فحولة الشعراء ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي و طه محمد الزبيدي ، المطبعة المنيرية في الازهر ، ط١ ، ( القاهرة - ١٩٥٣) .
٩. (دونيس) ، علي أحمد سعيد: مقدمة لشعر العربي ، دار العودة ، (بيروت - ١٩٧٩). .

١٠. الأمدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى (ت ٣٧٠ هـ) : الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، تحقيق السيد احمد صقر ، دار المعارف بمصر ، ط١،(القاهرة - ١٩٧٢) .
١١. بروكلمان ، كارل : تاريخ الأدب العربي ، تعريب عبد الحليم النجار، دار المعارف بمصر ، ط٢ ، ( القاهرة - ١٩٦٨ ) .
١٢. البهيتي ، نجيب محمد : تاريخ الشعر العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، مطبعة الكتب المصرية ، ( القاهرة - ١٩٥٠ ) .
١٣. التتوخي ، الوليد بن عبيد : الفكاهة والإيثناس في مجون أبي نواس وبعض نقائضه مع الشعراء ، ( القاهرة - ٢٠١٩ ) .
١٤. الجابري ، محمد عابد : ابن رشد - سيرته وفكره ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، ( بيروت - ١٩٩٨ ) .
١٥. الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ( ت ٢٥٥ هـ ) : البيان والتبيين ، تحقيق محمد عبد السلام هارون ، مكتبة الخايجي ، ( مصر - ١٩٤٠ ) .
١٦. حجاب ، محمد نبيه ( الدكتور) : الصراع الأدبي بين العرب والعجم ، دار القلم ، ( القاهرة \_ ١٩٦٣ ) .
١٧. حجازي ، احمد عبد المعطي : محاولة في قراءة ابي نواس - الزمن والخمرة ، مجلة الآداب ، العدد ١-٢ ، السنة ٢٥ ، تونس - ١٩٧٧
١٨. حسين ، طه ( الدكتور ) : في الشعر الجاهلي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ط١ ، ( القاهرة - ١٩٢ ) .
١٩. حسين ، طه ( الدكتور ) : حديث الأربعاء ، دار المعارف بمصر ، ( القاهرة - د.ت ) .
٢٠. حسين ، طه ( الدكتور ) : من تاريخ الأدب العربي - العصر العباسي الأول ، دار العلم للملايين ، ط٣ ، ( بيروت - ١٩٧٩ ) .

٢١. الحمداني ، عبد القادر :هارون الرشيد وأبو نواس بين صدق الادعاء وتضليل الأعداء ، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت \_٢٠١٤).
٢٢. نصار، حسين ( الدكتور ) : الشعر الشعبي العربي ، منتدى سور الأزيكية ، ط٢ ، (القاهرة - ١٩٨٠).
٢٣. الحميري، بدر: منطق الحجاج اللغوي في هرمينوطيقا بول ريكور ، مجلة التأويل، نشر الرابطة المحمدية للعلماء ، مركز الدراسات القرآنية ، العدد ٣ ، المغرب ، ٢٠١٦ .
٢٤. الرواشدة ، سامح ( الدكتور ) : إشكالية التلقي و التأويل دراسة في الشعر العربي الحديث ، جامعة مؤتة ، ط١، ( عمان - ٢٠٠١ م ) .
٢٥. الزعيم ، أحلام : أبو نواس بين العبث و الاغتراب و التمرد ، دار العودة ، ط١ ، ( بيروت - ١٩٨١ ) .
٢٦. زكي، أحمد كمال (الدكتور) : الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني الهجري ، دار الفكر ، ط١ ، ( دمشق - ١٩٦١ م ) .
٢٧. سعيد،جميل (الدكتور): تطور الخمریات في الشعر العربي من الجاهلية الى أبي نواس ، مطبعة الاعتماد،(القاهرة\_١٩٤٥)
٢٨. سعيد، خير الله ( الدكتور ) : موسوعة الوراق و الوراقين في الحضارة العربية الإسلامية ، مطبعة الانتشار العربي ، ط١ ، ( بيروت - ٢٠١١ ) .
٢٩. سلوم، داود (للدكتور):شعر الكميت بن زيد الأسدي (جمع وتقديم )،مكتبة الاندلس ، (بغداد-١٩٦٩).
٣٠. سمث ، أنر شب ( الدكتور ) : تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي ، ( طهران - ١٣٨٢ هـ ) .
٣١. السيد متولي ، عبد الستار (الدكتور) : أدب الزهد في العصر العباسي ، المكتبة المصرية العامة للكتاب، ط١ ، ( القاهرة - ١٩٨٤ ) .

٣٢. الشكعة، مصطفى: الشعر والشعراء في العصر العباسي ، دار العلم للملايين، ط ٦ ، (بيروت-١٩٧٠).
٣٣. شلق ، علي ( الدكتور ): غزل ابي نواس ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ( بيروت - ١٩٥٤ ) .
٣٤. شلق ، علي ( الدكتور ) : أبو نواس بين التخطي والالتزام، دار البستاني ، ( القاهرة - ١٩٤٦ ) .
٣٥. صالح ، هند الشويخ : التجديد في الشعر العربي، دار محمد علي، ط ١ ، ( تونس - ٢٠٠٨ ) .
٣٦. الصولي ، أبو بكر ، محمد بن يحيى ( ت ٣٣٥ هـ ) : ديوان أبي نواس ، تحقيق بهجت عبد الغفور الحديثي ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، ط ١ ، ( أبو ظبي - ٢٠٢٠ ) .
٣٧. ضيف ، شوقي ( الدكتور ) : الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور ، دار المعارف بمصر ، ط ٢ ، ( القاهرة - ١٩٧٧ ) .
٣٨. طبانة ، بدوي احمد : السرقات الأدبية - دراسة في ابتكار الأعمال الأدبية وتقاليدها ، دار الثقافة ، ( بيروت - ١٩٧٤ ) .
٣٩. العبد الجادر ، عادل سالم ( الدكتور ) : (شطحات المؤرخين في النقل و التدوين (، بحث منشور في مجلة العربي ، العدد ٧٢٠ ، الكويت ، ٢٠١٨ .
٤٠. العزاوي ، نعمة رحيم ( الدكتور ) : النقد اللغوي عند العرب حتى القرن السابع الهجري، نشر جامعة الامام جعفر الصادق ، ط ١ ، ( بغداد - ٢٠٠٥ ) .
٤١. عصفور، جابر ( الدكتور ): قراءة في التراث النقدي ،دار سعاد الصباح ، ط ١ ، ( الكويت - ١٩٩٢ ) .
٤٢. عصفور، جابر (الدكتور ):الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي ، ط ٣،(بيروت-١٩٩٢).

- ٤٣ . عصفور، جابر أحمد (لدكتور) : مقدمة الشعر\_ دراسة في التراث النقدي ، المركز العربي للثقافة والعلوم ، (القاهرة- ١٩٨٢) .
- ٤٤ . العقاد، عباس محمود : أبو نواس ، دار الكتاب العربي ، (بيروت- د.ت).
- ٤٥ . غريب، جورج: أبو نواس زعيم شعراء الخمرة، دار الأندلس، (بيروت -١٩٦١).
- ٤٦ . غزتيام ، خوستا فون : شعراء عباسيون ،ترجمة د محمد يوسف نجم ،دار مكتبة الحياة ،(بيروت- ١٩٥٦).
- ٤٧ . الفاخوري، حنا: الجامع في تاريخ الادب العربي - الأدب القديم، المطبعة البوليسية ، ط٣ ، (بيروت - ١٩٦٠) .
- ٤٨ . الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت ١٧٥ هـ): كتاب العين ، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر ، ط١ ، (بغداد- ١٩٨٢).
- ٤٩ . فروخ ، عمر ( الدكتور ) : أبو نواس شاعر هارون الرشيد ومحمد الأمين، دار الكتاب العربي ، ( بيروت -د.ت) .
- ٥٠ . فيلشتسكي ، أم. : الأدب العربي ، ترجمة كاظم سعد الدين، دار المأمون للترجمة والنشر، ط١ ، (بغداد-٢٠١٢).
- ٥١ . الفيومي ، سعيد محمد ( الدكتور): سلطة التحول في القصيدة عند الشاعر أبي نواس (بحث) ،مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإسلامية ، مج.٢ ، ع ٢ ، (القدس- ٢٠١٢) .
- ٥٢ . القاضي ، منير : أبو نواس وتجربته الشعرية ، ( بغداد - ١٩٧٧) .
- ٥٣ . الكتاني ، محمد (الدكتور): صراع بين القديم والجديد في الأدب العربي ، دار الثقافة، ط١،الدار (البيضاء\_١٩٨٢) .
- ٥٤ . كينيدي ، فيليب : أبو نواس صانع عبقرى ، ساميون و شوستر ، ( نيويورك - ٢٠١٢) .
- ٥٥ . قدامة بن جعفر ، أبو الفرج ( ت ٣٣٧ هـ ) : نقد الشعر ، تحقيق كمال مصطفى ، ( القاهرة - ١٩٤٨) .

٥٦. القط، عبدالقادر : حركات التجديد في الشعر العباسي ، ضمن كتاب ( الى طه حسين في عيد ميلاده السبعين ) ، دار المعارف بمصر ، ( القاهرة - ١٩٦٢ ) .
٥٧. القيرواني ، ابن شرف : رسائل الانتقاد ، ضمن كتاب ( رسائل البلغاء ) ، اختيار وتصنيف محمد علي مراد ، مطبعة الخير للتأليف والترجمة و النشر ، ( مصر - ١٩٤٦ ) .
٥٨. المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ( ت ٢٨٥ هـ ) : الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم والسيد شحاته ، دار الفكر العربي ، ( القاهرة - د.ت ) .
٥٩. المجذوب، عبدالله الطيب : المرشد الى فهم اشعار العرب ، مطبعة حكومة الكويت ، ط٢ ، ( الكويت - ١٩٨٩ ) .
٦٠. المرزباني، أبو عبيد الله، محمد بن عمران ( ت ٣٨٤ هـ ) : الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر ، ( القاهرة - ١٩٦٥ ) .
٦١. المرزباني، أبو إسحاق إبراهيم بن علي ( ت ٤٥٣ ) : زهر الآداب وثمر الألباب ، تحقيق ، علي البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، ط١ ، ( القاهرة - ١٩٥٣ ) .
٦٢. مروه ، حسين ( الدكتور ) : دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي ، مكتبة المعارف ، ( بيروت - ١٩٨٨ ) .
٦٣. معتوق ، جورج عبدو: أبو نواس في شعره الخمري ، دار الكتاب اللبناني ، ط٢ ، ( بيروت - ١٩٨١ ) .
٦٤. المعري، أبو العلاء ( ت ٤٤٩ هـ ) : اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي ، تحقيق محمد المولوي ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ط١ ، ( الرياض - ٢٠٠٨ ) .

٦٥. المقدسي، أنيس: أمراء الشعر العربي في العصر العباسي، مطبعة دار العلم للملايين ، ط٦ ، (بيروت - ١٩٨٧ م) .
٦٦. مندور، محمد (الدكتور) : النقد المنهجي عند العرب ، مكتبة النهضة المصرية ، ( القاهرة - ١٩٤٨ ) .
٦٧. مهراث ، محمد أمين : شرح الديوان لأبي نواس ، دار المهرات للعلوم، (حمص - ٢٠٠٦) .
٦٨. الميداني ، عبد الرحمن حبنكة : البلاغة العربية ، دار القلم ، ط١ ، (بيروت - ١٩٩٦) .
٦٩. المهزومي ، أبو هفان عبدالله ( ت ٢٥٧ هـ ) : اخبار ابي نؤاس ، تحقيق فرج الحوار ، دار مصر للطباعة ، ( القاهرة - د.ت ) .
٧٠. علي محمد: الأندية الأدبية في العصر العباسي ،دار الافاق الجديدة ،(بيروت- ١٩٧٨) .
٧١. ناصف ، مصطفى ( الدكتور ) : قراءة ثانية لشعرنا القديم، دار الاندلس للنشر والتوزيع ، (بيروت -١٩٩٥) .
٧٢. نسورزيت ، حمزة اندرياس : الحقيقة الإلهية ، مركز دلائل ، ط١ ، ( الرياض - ٢٠١٦) .

### Sources and references:

1. Ibn Hajjah Al-Hamwi, Abu Bakr Ali (d. 873 ah): the treasury of literature and the purpose of the Arab, the investigation of the planet Diab, Sadr House, Vol .2, (Beirut – 2005).
2. Ibn Rashiq Al-kairwani, Abu Ali al-Hassan ( D.456 ah) : the mayor in the fields of poetry, literature and criticism, the investigation of Mohammed Mohieddin Abdul Hamid, House of generation for printing, publishing and distribution, (Beirut – d.C).
3. Ibn khalkan, Ahmad ibn Abu'l-Abbas Muhammad ibn Abu Bakr (d. 681 ah): the deaths of notables and the news of the Sons of time, an investigation by Dr. Ihsan Abbas, Sadr House, (Beirut-Dr.C ).
4. Ibn Tabataba Al-Alawi, Muhammad ibn Ahmad (322 ah): the caliber of poetry, the investigation of Dr. Mohamed Zaghloul Salam, (Cairo-1956).
5. Ibn Manzoor, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ( d.711 ah ) : the tongue of the Arabs, Sadr House, (Beirut – d.C).
6. Ibn Manzoor, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ( d.711 ah) : the news of Abu Nawas, the investigation of Muhammad Rasul, (Cairo – 2000 AD).
7. Abu Nawas, Hassan Ibn Hanai(d.198h): the court of Abu Nawas, the investigation of Ahmed Abdul Majid Al-Ghazali, the House of the Arab book, (Beirut-2007).
8. Al-asmai, Abu said (D. 216 Ah): the staleness of poets, the investigation of Muhammad Abdel Moneim Khafaji and Taha Muhammad al – Zaidi, Al-muniriya printing house in Al-Azhar, Vol .1, (Cairo-1953).
9. (Adonis), Ali Ahmed said: An Introduction to Arabic poetry, Dar al – Ouda, (Beirut-1979 ).
10. Al-AMDI, Abu Al-Qasim al-Hassan Ibn Bishr Ibn Yahya(d .370 Ah) : balancing the poetry of Abu Tammam and Al – Bahri, the investigation of Mr. Ahmed Saqr, Maarif house in Egypt, Vol. 1, (Cairo-1972).
11. Brockelman, Karl: the history of Arabic literature, the Arabization of Abdel Halim El - Nagggar, Maarif house in Egypt, Vol .2),Cairo.(١٩٦٨-
12. Al-behbiti, Naguib Muhammad: the history of Arabic poetry until the end of the third century AH, Egyptian Book Press, (Cairo – 1950 ).
13. Al-tanukhi, al-Walid Ibn Obaid: humor and faithfulness in the Magoun Abi Nawas and some of his contradictions with poets, (Cairo – 2019 ).

14. Al-Jabri, Mohammed Abed: Ibn Rushd-his biography and thought, Center for Arab unity Studies, Vol .1, (Beirut – 1998).
15. Al-jahiz, Abu Othman Amr ibn Bahr (d .255 Ah ) : statement and explanation, investigation of Muhammad Abdus Salam Harun, al – Khaji library, (Egypt-1940).
16. Hijab, Mohammed Nabih (Dr.): the literary struggle between Arabs and Arabs, Dar Al-Qalam, (Cairo \_1963).
17. Hijazi, Ahmed Abdel muti: an attempt to read Abu Nawas-time and wine, Journal of literature, No. 1-2, year 25, Tunisia – 1977
18. Hussein, Taha ( Dr.): in pre – Islamic poetry, Egyptian Book House press, Vol.1, (Cairo-192).
19. Hussein, Taha (doctor): Wednesday talk, Dar Al-Maarif in Egypt, (Cairo-Dr.C).
20. Hussein, Taha ( doctor): from the history of Arabic literature – the first Abbasid era, Dar Al-Alam for millions, Vol .3, (Beirut -1979).
21. Al-Hamdani, Abdelkader: Haroun al-Rashid and Abu Nawas between the truthfulness of the claim and misleading the enemies, al-Jil house for printing, publishing and distribution, (Beirut \_2014).
22. Nassar, Hussein ( Dr.): Arabic folk poetry, forum of sur Al-Azbakiya, Vol. 2, (Cairo – 1980).
23. Al-Humairi, Badr: the logic of linguistic pilgrims in Paul Ricoeur's hermeneutics, Journal of interpretation, publication of the Muhammadiyah Association of scholars, Center for Quranic studies, No. 3, Morocco, 2016.
24. Rawashdeh, Sameh (Dr.): the problematic of receiving and interpreting a study in modern Arabic poetry, Mutah University, Vol. 1, (Amman-2001 ad).
25. The leader, dreams: Abu Nawas between absurdity, alienation and rebellion, Dar al – Ouda, Vol.1, (Beirut-1981).
26. Zaki, Ahmed Kamal (doctor): literary life in Basra to the end of the second century AH, Dar Al-Fikr, Vol. 1 )Damascus-1961)
27. Said, Jamil (doctor): the development of khmerisms in Arabic poetry from Jahiliyya to Abu Nawas, reliance press, (Cairo -1945)
28. Said, Khairallah (doctor): Encyclopedia of waraqs and waraqs in the Arab-Islamic Civilization, Arab diffusion press, Vol. 1, (Beirut – 2011).
29. Salloum, David (for Dr.): poetry of Al-Kamit bin Zaid al-Asadi (collection and presentation), Al-Andalus library, (Baghdad-1969).

30. Smith, Azer shebb (Dr.): the history of Arabic literature in the Abbasid era, (Tehran – 1382 Ah).
31. Mr. Metwally, Abdel Sattar ( Dr.): the literature of asceticism in the Abbasid era, the Egyptian Public Library of the book, I) ,Cairo - 1984
32. Shaka, Mustafa: poetry and poets in the Abbasid era, Dar Al-Alam for millions, i٦ , (Beirut-197.)
33. Shalak, Ali (doctor): Ghazal Abi Nawas, Beirut printing and publishing house, (Beirut – 1954).
34. Shalak, Ali (doctor): Abu Nawas between planning and commitment, Dar Al – Bustani, (Cairo-1946).
35. Saleh, Hind Al-Shuwaikh : renewal in Arabic poetry, Mohammed Ali house, 1st floor, (Tunisia – 2008).
36. Al-sawli, Abu Bakr, Mohammed bin Yahya (d .335 Ah ) : Diwan Abu Nawas, Bahjat Abdul Ghafoor Hadithi investigation, Abu Dhabi authority for Culture and heritage, Vol. 1, (Abu Dhabi - 2020).
37. Guest, Shawky (doctor): poetry and its popular stamps throughout the ages, Maarif house in Egypt, Vol. 2, (Cairo – 1977).
38. Tabbaneh, Badawi Ahmed: literary thefts – a study in the creation of literary works and their traditions, House of culture, (Beirut – 1974 ).
39. Al-Abdul-Jader, Adel Salem (Dr.): (fragments of historians in transport and blogging), research published in Al-Arabi magazine, issue 720, Kuwait, 2018.
40. Azzawi, Nima Rahim (Dr.): linguistic criticism among the Arabs until the seventh century Hijri, published by Imam Jafar Al-Sadiq University, Vol. 1, (Baghdad - 2005).
41. Asfour, Jaber (Dr.): A Reading in the monetary heritage, Dar Suad Al-Sabah, Vol. 1, (Kuwait – 1992).
42. Asfour, Jaber (Dr.): the artistic image in the critical and rhetorical heritage of the Arabs, Arab Cultural Center, Vol. 3, (Beirut-1992).
43. Asfour, Jaber Ahmed a (PhD): introduction to poetry-a study in critical heritage, Arab Center for Culture and Science, (Cairo - 1982).,
44. Akkad, Abbas Mahmoud: Abu Nawas, the House of the Arabic book, (Beirut-d.C).
45. Gharib, George: Abu Nawas the leader of the poets of the winery, Dar Al-Andalus, (Beirut -1961).

46. Ghertiam, khosta von: Abbasid poets, translated by D. Muhammad Yusuf Najm, the House of the library of life, (Beirut - 1956).
47. Fakhouri, Hanna: The Collector in the history of Arabic literature-ancient literature, police Printing House, Vol .3, (Beirut – 1960).
48. Al-Farahidi, Khalil bin Ahmed) :the book of the eye, the investigation of Dr. Mahdi Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarai, Al-Rashid publishing house, 1st floor, (Baghdad -1982).
49. Froukh, Omar (Dr.): Abu Nawas poet Haroun al-Rashid and Mohammed Al-Amin, the House of Arab writers, (Beirut-Dr.C ).
50. Velshtinsky, A.M. : Arabic literature, translated by Kazem Saad al-Din, al-Ma'mun translation and publishing house, Vol. 1, (Baghdad-2012).
51. Fayoumi, said Mohammed (Dr.): the power of transformation in the poem of the poet Abu Nawas (Research), Journal of the Islamic University for Islamic Research, MJ.2, p. 2, (Jeru-salem-2012) .
52. Al-Qadi, Munir: Abu Nawas and his poetic experience, (Baghdad - 1977).
53. Al-katatani, Muhammad (Dr.): a struggle between the old and the new in Arabic literature, Dar Al-Thaqafiya, Vol .1, Al-Dar (Al-Bayda, 1982).
54. Kennedy, Philip: Abu Nawas is a genius maker, Samion and Schuster, (New York - 2012) .
55. Qudamah Ibn Jaafar, Abu Al-Faraj (d.337 Ah ) : criticism of poetry, the investigation of Kamal Mustafa, (Cairo – 1948).
56. Al-Qatt ,Abd al – Qadir : Renewal movements in Abbasid poetry, within the book ( to Taha Hussein on his seventieth birthday), Maarif house in Egypt, (Cairo-1962) .
57. Kairouani, Ibn Sharaf: letters of criticism, within the book (Letters of balgha), selection and classification of Muhammad Ali Murad, Al – Khair press for authorship, translation and publishing, (Egypt-1946) .
58. Almobared, Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid (d.285 ah): the complete study of language and literature, the investigation of Muhammad Abu al - Fadl Ibrahim and al-Sayyid Shehata, the House of Arab Thought, (Cairo-d.C) .
59. Al-Majzoub, Abdullah al-Tayeb: a guide to understanding Arabic poetry, Kuwait government press, Vol .2, (Kuwait -1989).

60. Al-mirz Bani, Abu Ubayd Allah, Muhammad ibn Imran) d<sup>٣٨٤</sup> e :(al-mushawih in the views of scholars on poets, the investigation of Ali Muhammad Al-Bejawi, the House of the renaissance of Egypt) ,Cairo-1965.
61. Marzabani, Abu Ishaq Ibrahim ibn Ali (d. 453): the flowering of literature and the fruit of the pulp, an investigation, Ali El – Bejawi, the House of the revival of Arabic books, Vol .1, (Cairo-1953).
62. Marwah, Hussein (Dr.): Critical Studies in the light of the realistic method, library of knowledge, (Beirut – 1988 ).
63. Maatouk, Georges Abdou: Abu Nawas in his Khmer poetry, Lebanese Book House, Vol. 2, (Beirut – 1981).
64. Al-Maari, Abu al-Ala (d. 449 ah): al - lamaa Al-Azizi explained the Diwan of Al-mutanabi, the investigation of Muhammad al-Mawlawi, King Faisal Center for research and Islamic Studies, Vol .1, (Riyadh-2008).
65. Al-Maqdisi, Anis: the princes of Arabic poetry in the Abbasid era, Dar Al-Alam press for millions, Vol. 6, (Beirut-1987 ad).
66. Mandour, Mohammed (Dr.): systematic criticism among the Arabs, Egyptian Renaissance library, (Cairo-1948).
67. Mahrat, Mohammed Amin: explaining the divan to Abu Nawas, mahrat House of Sciences, (Homs -2006).
68. Al-Midani, Abd al-Rahman habanka : Arabic rhetoric, Dar Al-Qalam, Vol. 1, (Beirut – 1996).
69. Al-mahezmi, Abu havan Abdullah (d. 257 Ah): Abu Nuwas news, Faraj Al – Hiwar investigation, Misr printing house, (Cairo-d.C ).
70. Ali Mohammed: literary clubs in the Abbasid era, New Horizons House, (Beirut-1978).
71. Nassif, Mustafa (doctor): a second reading of our ancient poetry, Dar Al-Andalus publishing and distribution, (Beirut -1995).
72. Nasurzeit, Hamza Andreas : the divine truth, Dalat Center, Vol. 1, (Riyadh – 2016).